وما الذكرى إلا أنتِ

محمد مصطفى

وما الذكرى إلا أنتِ / نثر

محمد مصطفى

الطبعة الأولى ، ٢٠١٠



دار اكتب للنشر والتوزيع

القاهرة : 10ش عبد الهادي الطحان ، المرج

موبايل : ٠١١٠٦٢٢١٠٣

E – mail : dar_oktob@gawab.com

المدير العام :

يحيى هاشم

تصميم الغلاف :

كريم آدم

رقم الإيداع : ٢٠١٠/١٥٥٢

I.S.B.N:978- 977- 6297- 421- 3

وما الذكرى إلا أنتِ

نثر

محمد مصطفى

الطبعة الأولى

٢٠١٠



دار اكتب للنشر والتوزيع

إلي أبي (رحمه الله)

وحشني حضنك أوي ..

إلي أمي

المهمة كانت ثقيلة لكنك وصلتي بالسفينة لبر الأمان ولازلنا نعيش بدعواتك

شكرا يا أمي



إليها .. لعلها تسمع صوتها في الكلمات .

لعلها ترى بصماتها فوق الصفحات .

لعلها تشعر بالكلمات وهي تنادي بأعلى صوتها

(هذه أنتِ .. هذه أنتِ)

إليها ....

إليكِ أنتِ .. إليكِ أنتِ



يمكن زمن الرومانسية انتهى .. يمكن الرومانسية قلت ..
يمكن بقينا مشغولين زيادة عن اللزوم ونسينا معنى الكلمة دي
في كل حياتنا .. وأهم جزء لازم تبقى الكلمة دي موجودة فيه
هو البيت ما بين الزوج والزوجة لأن هي دي المودة والرحمة
و ده اللي بيخلي البيت يستمر رغم وجود المشاكل
والأزمات .. دي محاولة مننا أننا نرجّع كلمة رومانسية تاني
للحياة اللي بقت جافة أوي أوي وماتت فيها شجرة الحب
وتوقفت عن الإنجاب.



النار و الجليد

في البداية حاولت أن أمنع القلم من أن يكتب هذا الكلام وقسوت عليه كثيراً ومنعته كثيراً ولكنه من الواضح أنه قد فاض به الكيل مثلما فاض بي .. تلك يا سيدي رسالة كم تمنيت يوماً ألا أرسلها إليك لأنني أحبك مهما فعلت ومهما قسوت عليا حتي ولو قلت لي أنك لا تحبني وأنك لا تريدني فأنا لا أحبك حتي تحبني ولكن أحبك لأنني أحبك فقط . فجأة ودون أن أشعر وجدت قلمي يجبرني علي الإمساك به ووجدته يكتب تلك الكلمات بدون وعي مني أو بوعي مني .. لا أعرف .. وجدت القلم يشكو من قسوتك يا حبيبي وكأنه يشفق عليا منك ويصرخ في وجهي كفاكي .. كفاكي .. ثوري لكرامتك .. ولا أعرف كيف وصل الي هذا الحال

ربما لأني في الليل أجلس وأشكو إليه مع الورق .. فأصبح يشفق على حالي معك يا حبيبي .. أشكو إليه من جحودك من قسوة قلبك عليا .. تراني أبكي أمامك وأنت تضحك وتقول للناس انظروا لتلك المجنونة التي تبكي من أجلي ويضحك معك الناس وأضحك أنا لأنك يا حبيبي فقط ضحكت وأن دموعي كانت سبباً في سعادتك.

وأحياناً أحاول أن أفعل أي شيء لألفت نظرك إليا .. قــد أترك لك ورقة علي مكتبك دون أن تشعر أو أرميها أمامــك حتي تراها ولكن للأسف تدهسها بأقدامك وكأنك تقــول لي بأعلى صوتك هاهو قلبك تحت أقدامي وها أنا أدهسه بقدمي حتي تتأكدي من أنه لا قيمة له عندي.

والآن توقف القلم عن الكتابة لأنه أحس أنه لا فائدة مــني فقد هرب من بين يدي لأنه غضب لكرامتي وغــضب مــني بسبب ذلك الضعف الغريب ناحيتك ولكن أنا الآن أسألك إلى متي يا حبيبي سأبقى متعلّقة بك رغم كل ما تفعله ورغم كــل قسوتك؟

أعرف أنني متعلقة بحبال ذائبة ولكنني لا أعرف هل ســيأتي اليوم وتأخذ بيدي قبل أن ينقطع الحبل وتجدني أســقط أمــام عينيك أم ستتركني أسقط وأموت دون حتي أن أحرك فيك ولو دمعة واحدة علي قلب كان يتمنى أن يعيش أسيراً لديك؟

ما أشعر به الآن هو أنني مثل النار أحاول أن أذيب قسوتك وقلبك الحجري ومشاعرك الجليدية الباردة ولكنك يا ســيدي لأول مرة تبطل مفعول النار لأنها لم تنجح في إذابــة الجليــد المتراكم علي قلبك وعلى مشاعرك .. تلك النار هي أنــا يــا سيدي .. فيا ترى متي سيأتي اليوم الذي ستذيب فيه النار هذا الجليد ؟

كل شيء فيك زائف شريد .. كل شيء فيك خامل بليد

فيا رجل عواطفه من حجر .. ومشاعره من حديد

كيف هويتك .. كيف عشقتك ..

وكيف تصورت يوماً أنه يمكن للنار معاشرة الجليد ؟

من كلمات الشاعر فريد فؤاد

الإعدام حباً

بعد أن ضاقت بي السبل وما عدت أعرف كيف أحبـــك ومن أين أتي بكلمات تعبر لك عـــن مـــدي حـــبي و مـــدى أشواقي.. قررت أن أتوجه إلي محكمة الغرام حتي أجـــد حـــلاً لتلك المشكلة العويصة في حياتي .. فكلما حاولت أن أنـــساكِ ولو دقيقة واحدة يفاجئني قلبي بهزة شديدة وعنـــدما أذهـــب للطبيب لأعرف ما سبب تلك الهزة يضحك لي و يقول أنـــني مصاب بأزمة حب حادة وأن قلبي لم يتحمل عدم التفكير فيكِ ولو لدقيقة واحدة، وكلما حاولت النظر لإمرأة إخري أجـــد الدموع فجأة تنهمر من عيوني بلا سبب وعنـــدما توجهـــت لطبيب العيون لاسأل عن سبب تلك الدموع أجابني بأن عيوني لم تتحمل صدمة رؤية امرأة غـــيرك فنزلـــت منـــها الـــدموع إحتجاجاً وتأكيداً أنها لا تستطيع رؤية امرأة غيرك ولا تستريح لعيون إلا عيونك يا حياة عيوني.

وعندما رأي الناس حالي وأشفقوا عليا مما أنا فيه نـــصحوني بالذهاب إلى المحكمة لأشكو للقاضي مما أنا فيه لعله يجد لي حلاً وذهبت إلى المحكمة وجلست أنتظر دوري حتي ينتهي القاضي من أعماله حتي جاء دوري ونادى عليا حاجب المحكمة قـــائلاً " العاشق المذبوح " يتفضل بالدخول وعندما دخلت إلى قاعـــة

المحكمة وجدت القاضي يأمر بإخلاء القاعة لأن الجلسة سوف تكون سرية

وسألني القاضي : ما مشكلتك يا رجل ؟

قلت : مشكلتي أن حبيبتي غضبانة مني و لم تلقـــي الـــسلام على عيوني بعينيها كما تعوّدت منها كل يوم .. وأنا لا أستطيع تمالك أعصابي يا سيادة القاضي

قال القاضي : وماذا فعلت أنت وكيف جعلتـــها تغـــضب منك؟

قلت : مشكلتي يا سيادة القاضي أني أحبـــها بـــشكل لا يتحمله بشر ولا تتحمله هي نفسها .. أريد أن أراها في كـــل لحظة .. أريد أن أمسك يديها دائماً كأها أمي التي تعودت أن تهتم بأمري وتراعي شئوني .. أريد أن أطيل النظر إلي عينيهـــا وأنسي نفسي في دنياها.. ومشكلتها أنها تري ذلـــك كـــثيراً وتشكوني إلى الناس أنني خيالي وغير واقعي

قال القاضي : كلامها صحيح .. فأنت تبدو خيالي أكثـــر من اللازم ويجب أن تعرف أن الدنيا ليست كلها حب وأشواق

قلت : وأنا أعرف ذلك يا سيادة القاضي ولكنني أرفض معـــنى الواقعية في حبها ولا أريد أن أكون واقعيا حـــتي لا أصـــطدم

بلهيب الواقع المرير .. فهل أجد لديكم حلاً يريحني ويريحها

الحكم بعد المداولة

القاضي : حكمت المحكمة حضورياً على العاشق المجني عليه بالإعدام حباً وإلزام الحبيبة القاسية بدفع غرامة قدرها عشرة آلاف نظرة من عينيها، وحينها لم أفهم معني الكلمة وسألت القاضي : إني أعرف ان هناك شيئاً إسمه الإعدام شنقاً .. فكيف يكون الإعدام حباً

قال القاضي : لقد وجدت أنه لا فائدة منك ولا فائدة فيك.. فأنت ستعيش وتموت بتلك المشاعر النقية وستبقى إلى آخر العمر حبيباً رائعاً تعيش بالحب وتفنى في الحب

إستئناف

بعد ما علمت الحبيبة بأن حبيبها قد شكاها إلى محكمة العشق والغرام وعلمت بأن المحكمة قد حكمت عليها غيابياً بتعويض حبيبها بعشرة آلاف نظرة من عينيها تقبلت الحكم بكل هدوء ولكن قررت أن تذهب هي الآخرى إلى المحكمة لتقديم إستئناف وللرد على إتهامات حبيبها وللدفاع عن نفسها أمام القاضي.. تعالوا نتابع ما حدث في قاعة المحكمة للمرة الثانية ..

القاضي : أنت الحبيبة التي تقدمت بالإستئناف ؟

الحبيبة : نعم يا سيدي القاضي هو أنا والتي حكمت عليا بعشرة 'لاف نظرة إلى حبيبي.

القاضي : وما هو إعتراضك على الحكم ؟

الحبيبة : يا سيدي القاضي أنا لم آتي إلى هنا كي أعترض علي الحكم بل إنني مستعدة لدفع عمري كله لحبيبي ومستعدة حتى أن أكون أنا عمياء حتى يرى هو بنور عيوني ولا أرى أنا أحداً سواه

القاضي : جميل .. ولماذا الإستئناف إذا كنت مستعدة لدفع الغرامة والتصالح مع حبيبك؟

الحبيبة: أنا هنا يا سيدي القاضي كي أقر وأعترف وأشكو إليك من حبيبي رغم أنني كنت أفضل أن أصمت وأكتم الحزن في قلبي ولا أشكوه في يوم من الأيام أبداً إلى أي مخلوق أيا كان

القاضي : هاتي ما عندك

الحبيبة : حبيبي يا سيادة القاضي إنسان جاءت به البـــشرية مرة واحدة ولن تأتي به مرة أخري . إنسان ما له مثيل وغيره لا أرتضي بديل . الحب هو حبيبي والشوق يسكن في عيون حبيبي والرجولة هي حبيبي .. ما هناك رجل على وجه الأرض يمـــلأ عيني إلا حبيبي.. لكن ...... وآه من لكن .. هو صامت طول الوقت ولا يقول لي ما بداخله ولا يعترف لي بـــأي شـــيء .. أعرف أنه يحبني ويتمنى أن نعود مرة أخرى ونتكلم كما كنـــا من قبل ولكنه في كل يوم كان يبني جداراً من الصمت بـــيني وبينـــه حـــتى أصـــبح الجـــدار يكـــبر يومـــاً بعـــد يـــوم.
القاضي : ربما كان ذلك طبعه

الحبيبة : نعم يا سيدي القاضي هذا هو طبعه لأنه إنـــسان خلوق وإنسان مهذب لكنني أراه يتكلم مع هذه ويتكلم مـــع تلك ويشكو إلى هذه ويجلس بجوار هذه وعندما يراني وتلتقـــي عيونه بعيوني يتجمّد الكلام على لسانه وكم تمنيت أن يقول لي " صباح الخير " فقط كلمتين ما أسهلهما وكنت سأطير بهمـــا

فرحاً وأبدأ أنا في الكلام معه وأنسى كل شيء ولكنه لم يفعل وفي كل يوم يجعلني أشعر كأنني شمّاعة يعلّق عليهـا ملابسه ومتاعبه وأوجاعه

القاضي: ربما كانت له ظروف قاسية ويخاف عليك وينتظر حتى تتحسن الأوضاع

الحبيبة: لكنه لم يقل شيئاً .. أنا مستعدة للوقوف معه إلى آخر نقطة في دمي.. إلى آخر يوماً في عمري .. ولكنه لم يقل شيئاً ولن يقول شيئاً .. فهل من الممكن أن أتحمل كل هذا الصمت المؤلم دون أن أعرف سببه وسره. وبعد كل ذلك يأتي هو ليشكوني على أنني لا أتكلم معه ولا أنظر إليه وأنني تخليت عنه .. وماذا عليا أنا أن أفعل ؟

القاضي : حاولي أن تواجهيه وتأخذي بيديه حتى يتكلم ويفتح خزائن قلبه لك

الحبيبة : خزائن قلبه موصدة يا سيادة القاضي ولا أعرف لها مفتاحاً

القاضي : وهل جربتِ كل المفاتيح ؟

الحبيبة : بصراحة يئست من المحاولات وهو لا يريد أن يتكلم وأنا أحافظ على كرامتي لأن المرأة يا سيادة القاضي في

الأصل ما هي إلا كرامة وكبرياء. نحن النساء تافهين نريد أن نسمع ولو كلمة حب صغيرة .. نريد وردة ولو ذبلانة.. نريد لمسة يد ولو باردة ونحن قادرين على أن نحوّل كل هذه الأشياء إلى أشياء جميلة ولكن دائماً البداية عند الرجل ودائماً هو صاحب ضربة البداية.. المرأة يا سيدي القاضي تريد أن تشعر أن قلب حبيبها هو المخبأ السري الذي تلجأ إليه في كل شيء.. تريد أن ترى يديه تمسح دمعتها قبل أن تفكر في البكاء.. تريد أن ترى عيناه وهي تفرض قواعد الإقامة الجبرية داخل عينيها.. تريد أن تسمع منه موسيقى من كلام الحب ولو كلمة صغيرة .. تريد أن تشعر أن كتفه هو الوسادة الوحيدة التي تشعر عليها بالراحة وبالأمان .. أو ليس هذا يشفع لي يا سيادة القاضي أن أطالب بالبراءة

القاضي : وهل تريدين أن تفرضي أي غرامة على حبيبك من أجل كل هذه الآلام الذي سببها لك ؟

الحبيبة : لا لا أرجوك يا سيادة القاضي .. أنا مستعدة أن أكون مذنبة وقاسية وأن تسجنوني ولا تمسوا حبيبي بأذى .. اضربوني حتى الموت وعذبوني واتركوه .. احكموا عليا بالإعدام ولكن إطلبوا منه أن تكون آخر كلمة أسمعها في الدنيا هي كلمة " أحبك

"الحكم بعد المداولة

القاضي: حكمت المحكمة حضورياً ببراءة الحبيبة وبراءة العاشق

وهنا يتهلل وجهها فرحاً وعندما تتجمع الدموع في عينيها.. تلتفت لترى حبيبها يمد يديه لتلك الدموع ويمسحها عنها دون منديل ولكن يمسحها بأصابعه.. في البداية لم تصدق ولكنها تعرف تلك الأصابع .. تعرف تلك الأنامل التي لا توجد مثلها في العالم .. تلك الأنامل فيها حنان لو وصفوه لأي مريض يتعافى بإذن الله وحينما بدأت أن تسترد وعيها وجدته هو .. كادت أن تصرخ ولكنها لم تستطع .. لقد كان يسمع الجلسة كلها وسمع كلامها كله ولكن دون أن تشعر وهنا صمتت و تجمد الكلام علي لساها وقال لها " أحبك.. سامحيني" وهنا سقطت مغشياً عليها.........................

توأم روحي

ما زلت أسأل نفسي يا سيدتي في كل يوم كيف دخلتي إلى أعماق روحي بهذا الشكل وكيف احتل هواكي كل حياتي بهذا الشكل .. والآن والأغرب من ذلك كله هو أنني بدأت أشعر أن أنا و أنت شيء واحد كأننا توأم في كل شيء كأن عقلنا الباطن قد تم تكوينه بنفس التفاصيل

الناس يربطون كل شيء يحدث في حياتي بك .. إذا رأوني سعيداً ومبتسماً يعرفون أنني قابلتك وأنك ابتسمتي لي .. ولو رأوني حزيناً مكتئباً يعرفون أنك غضبانة مني أو أن هناك شيء ما بيني وبينك وتبدأ الإشاعات يا ترى ماذا حدث بينهما .. يا ترى ما الذي جرى لهما ؟ كأنه لا يوجد عشاق في الكون إلا أنا وأنت يا حبيبة أيامي؟

أحياناً أعتقد أنه هناك تواصل روحي غريب ما بيني وبينك لا أعرف له سبباً .. فأنت تعرفين أنني مريض دون أن أقول لك.. وتعرفين أنني مكتئب دون أن يخبرك أحد بذلك وأنا أيضاً حينما أشعر بغصة في الحلق و إختناق في الصدر أعرف أنك قد تعرضتي لسوء وأنك متعبة

لكن لماذا أنت بالذات .. لماذا أربط دائماً أي شيء يحدث في حياتي بك .. وكأنه ليس في الدنيا غيرك .. ولماذا أقول ذلك وأنا متأكد وواثق أنه ليس في الدنيا غيرك ولا تساوي الدنيا

شيء بدونك أحياناً أضع أصابعي على أزرار التليفون لأتـــصل بك وفجأة أجد جرس التليفون يدق وأجد صوتك ينساب إلى أذني موجات من حنان و حب و أقول لك : " أنا لسه كنـــت هتصل بيكي

وأحياناً أخرى عندما نتكلم نقول نفس الكلمة في وقـــت واحد وفي صوت واحد وتقولين لي كيف عرفت أنني أريد أن أقول لك ذلك

والأغرب من ذلك عندما يراكي الناس ترتدين نفس الألوان التي أرتديها وتحبين نفس الأشياء التي أحبها .. يقولون عني أنني أمير الرومانسية وأنك ملكة الرومانسية .. كأن بيننـــا تنـــاغم غريب وأنني لا أكتمل إلا بـــك وأنـــت لا تكـــتملين إلا بي تحبين نفس الموسيقى و تحبين نفس الأغنية التي أحبها وتحـــبين نفس المقاهي التي أحبها ونفس الشوارع ونفس البرامج الـــتي أحبها ولا زلت أسأل نفسي حتى الآن هل أنا أنت أم أنت أنا؟

في كل يوم اسأل ولا أجـــد الجـــواب ولكـــنني لا أريـــد الجواب.. لا أريد إجابة لهذا السؤال الغامض وهذا التواصـــل الغريب ما بيني وبينك .. أريد أن أبقى أنا وأنت هكذا شـــيء واحد لا يقبل القسمة كأنني أنا القلب وأنت دقاته فلا يمكـــن لأحد فينا أن ينفصل عن الآخر أو يعيش دون وجود الآخـــر

كل هذا لأنك .. توأم روحي

هي و أشيائي

هل من الممكن أن نفرح ونطير فرحاً لمجرد شيء بسيط
يفعله لنا الشخص الذي نحبه .. وقد يكون الأمر تافهاً
بالنسبة له ولكن بالنسبة لنا لا يكون أبداً تافهاً .. وربما قد قالها
نزار قباني في إحدي قصائده " شئون صغيرة .. "

شؤونٌ صغيرةْ

تمرُّ بها أنتَ دونَ التفاتِ

تُساوي لديَّ حياتي

جميعَ حياتي

حوادثُ .. قد لا تثيرُ اهتمامَكْ

أُعَمِّرُ منها قصورْ

وأحيا عليها شهورْ

وأغزلُ منها حكايا كثيرةْ

نعم .. فحبيبتي حينما تمسك في يديها أحد أشيائي كقلمي
أو تليفوني أو كتابي .. أشعر وكأنني أحسد هذا الشيء لأنــه
كان بين يديها وأتمنى لو كنت أنا مكانــه .. لأنــه لامــس

أصابعها.. أحس بنبضها .. وحينما يعـود لي هـذا الـشيء أستجوبه وأبدأ في سؤاله .. يا ترى ماذا كـان إحـساسك .. كيف شعرت وأنت بين يديها .. هل سألتك عـني .. هـل حدثتها أنت عني ؟

والمشكلة الأكبر أنها حين تمسك أحد أشيائي .. أشعر أنـه قد صار أجمل .. فإذا أمسكت يوماً بتليفوني .. أشعر وكأنه قد صار له بريقا لامعاً لم أكن أراه من قبل وأنه صار أحلـى وأن رائحة عطرها لا تزال عالقة به فأخاف أنـا أن تـضيع تلـك الرائحة الجميلة فأضعه بين يديا في رفق كأنه مولـود صـغير أحافظ عليه وأحميه .

وإذا إستعارت مني يوماً كتاب وأعادته إليا .. أظل أسـهر طوال الليل أقرأه مرات ومرات ومرات لعلي أجد بين صفحاته كلمة تركتها لي أو وردة خبأتها لي بين صفحاته .. ورغـم أن الكتاب قد يكون قديماً ومتهالكاً ولكن حينما يعـود لي مـرة أخرى أشعر وكأنه قد ولد من جديد وصفحاته صارت كلـها وكأنها كتبت لأول مرة

وقد قال أيضاً نزار قباني في إحدى قصائده

"هنا جريدته في الركن مهملة ... وفي الزوايا بعض مـن بقاياه

رباه... أشياؤه الصغرى تعذبني فكيف أنجو من الأشياء رباه؟

جميل أن نحيا على أشياء صغيرة من أحبائنا ومن يسكنون قلوبنا والأجمل أن يعرفوا أن أي شيء مهما كان صغير يترك إنطباعاً كبيراً في قلوبنا.. وأختم كلامي مرة أخرى بكلام نزار قباني

شؤونٌ صغيرةْ

تمرُّ بها أنتَ دونَ التفاتِ

تُساوي لديَّ حياتي

جميعَ حياتي

أريدها هكذا

سؤال أسأله دوماً لنفسي .. أحاول الإجابة عليـه ولكـن أحياناً لا أعرف.. لكن وصلت أخيراً للإجابة .. كيف أريد أن تكون حبيبتي ؟ و كيف أريد أن يكون شكلها .. تفاصيلها .. نوع ملابسها .. لون عينيها .. أكلتـها المفـضلة.. أغنيتـها المفضلة.. شاعرها المفضل .. وهكذا

هناك الكثير من النساء جميلات .. بل رائعات الجمـال .. ولكن دائماً ما ينقصهم شيئاً مـا ..وحينمـا سـألني أحـد الأصدقاء.. صف لنا كيف تكون حبيبتـك ؟ وقفـت عنـد السـؤال قلـيلاً ثم قلـت لـه : أريـدها كمـا هـي فتعجب الصديق .. وقال لي : ما معني أنك تريدها كما هي ؟ فقلت له : أريدها طبيعية بطبيعتها كما هي .. كما تجلـس في بيتها .. بلا مساحيق .. بلا طلاء أظافر .. بلا أي شيء يمكن أن يكون قناعاً

قال لي : ولكن الجمال مطلوب .. ولكي تكون جميلة لابد أن تظهر جمالها بأن تضع الماكياج أو أن تضع عدسات لاصقة ملونة لكي تكون أكثر جاذبية وأكثر جمالاً ولكن أنـا لي رأي آخر .. لو لم تكن المرأة كما هي علي طبيعتها مثلمـا تكـون

الفواكه طعمها أجمل إذا كانت طبيعية ومستخرجة من بـاطن الأرض .. ولكن إذا تم رش هذه الفواكه بالكيماويات فإنها تفقد قيمتها الأساسية وقيمتها الغذائية الأولية التي كانت عليها قبل معالجتها كيميائياً.. هكذا هـي المـرأة .. خلقهـا الله في أحسن صورة .. وأنا لو لم أرها جميلة فهي لن تكون جميلة .. حتى ولو كانت لا تضع أي ماكياج أو مساحيق .. فهي تكون في عيوني ست النساء لأنها كما هي دون أي تزييف

وهنا تركني صديقي وقال لي : يا بني انت بتحلم .. عمرك ما هتلاقي اللي انت بتدور عليه ده إلا في مكان واحد بس .. في الجنة لكنني مقتنع تمام.الإقتناع أن المرأة التي تقتنع بأن جمالها في طبيعتها .. هي التي تستحق فعلا أن يطلق عليها ست النساء

وهكذا أريدها .. أريدها هكذا

رسالة من إمرأة مجروحة

يا من تريد الرجوع إليا .. أرجوك لا تفعل

أغلقت باب قلبي للأسف .. وما عدت أتحمل

أنا ضيعت فيك عمري

وأنت رحلت وتخليت عني .. و لم أكن أتخيل

قالوا إحذريه فإنه مشتت

في كل يوم يهوي إمرأة .. وفي المساء يتركها ويرحل

لكنه الحب وحده أعماني

أذلني واخرس لساني .. وهل للحب أن يعقل ؟

جرحتني وجرحت كبريائي

وجعلتني نكتة بين النساء .. فعلاً أصبتني في مقتل

والآن جئت تطلب عودتي

هل عرفت الآن قيمتي ؟ وأنك من بعدي مضلل

يا مخادع .. يا أناني

كم مرة حاولت نسياني .. وكنت دائماً تفشل

لأنني أنا الحب الصادق

وكل من بعدي كذب .. ولو كانوا أجمل
إبتعد وإخرج من حياتي

من بعدك ماتت أمنياتي .. وأنا الآن أفضل
أنا الآن أفضل
أنا الآن أفضل

حوار مع عاشق جاهل

هي : مالك .. ساكت ليه .. أنا بتكلم بقالي ساعة وانـــت قاعد ساكت ؟

هو : أنا بسمعك أهو وبحاول أركز في كلامك

هي : هو أنا بشرح لك درس كيميا .. أنا بكلمـــك عـــن مشاعرنا وعن حبنا وعن حياتنا

هو : طيب ما انا عارف .. وبسمعك اهو

هي : ما احنا من ساعة ما عرفنا بعض وانـــت بتـــسمعني بس.. عمرك ما اتكلمت

هو : ليه بس ما انا بكلمك اهو وبرد علي كلامك

هي : اه بترد على كلامي من باب الواجب .. إنك مـــش عايز تضايقني بس كلامك مافيهوش روح .. كأنك بتطلعـــه بالعافية من على لسانك

هو : ليه بس بتقولي كده .. إنت عارفة إنت أد إيه غاليـــة عندي

هي : آه عارفه .. بس ما شفتش حاجة تثبت لي الكلام ده إنت طول الوقت ساكت

هو : أنا ببقى عايز أتكلم واقولك كلام كتير بس ما اعرفش ليه بلاقي نفسي ساكت وخايف أتكلم

هي : خايف .. هو في راجل بيخاف ؟ أومال راجل إزاي؟

هو : أنا طول عمري بحلم بالحب وبحلم بحد يبقى جنبي لكن اتظلمت كتير وعشان كدة خايف من أي حب تاني

هي : بس أنا بحبك بجد

هو: وهو ده اللي مخوّفني أكتر إنك بتحبيني وإني أنا كمان بحبك بس مش عارف إيه اللي بيحصل لي لما آجي أقولك كلمة (بحبك) أو كلمة (حبيبتي) .

هي : إنت عارف إننا من ساعة ما عرفنا بعض .. عمرك ما قلت لي بحبك .. تسمي ده إيه ؟؟

هو : مش عارف

هي : لا عارف .. إنت أكيد بتحب حد تاني وكنت واخدني أنا احتياطي لحد ما تظبط أمورك

هو : لا إوعى تقولي كده أرجوكي .. إنت كده بتتهميني وبتقولي إني خاين!!

هي : ما فيش حاجة غير كدة تبرر تصرفاتك معايا .. انـــا طول الوقت اللي بقولك بحبك ويا حبيبي وانت دايما بتنـــاديني بإسمي بس وكأننا لسة اصحاب

هو : طيب اعمل ايه عشان تعرفي اني بحبك ؟؟؟

هي : قولي .. كلمني .. إثبت لي بالكلام وبالفعل

هـــو : مـــا هـــي المـــشكلة اني مـــش عـــارف اقـــول مش عارف أقول بحبك

وتركته ورحلت .. وظل وحده يراقبها وهي تنصرف عنه وفي عينيها دموع وأهات .. ربما يكون هو سببها ولكن هـــو يدري انه لا يفعل ذلك متعمدا ولكن بدون إرادة .. لماذا يفعل ذلك .. لا يعرف .. لماذا تركها ترحل .. لا يعرف .. وتركته لأنه .. ما بيعرفش يقولها ... بحبك

غرفة الإعدام

هو صحيح الجواز بيقتل الحب ؟؟

هو صحيح بمجرد مرور أول شهر على الجواز .. بيهــرب الحب من الشباك ؟؟؟

في إيه .. إيه اللي بيحصل ؟؟

بتكلم مع ناس متجوزين كتير من أصحابي واسألهم أكيــد مبسوطين طبعًا والفرحة جوة بيوتكم .. ألاقي الإجابة : إوعى تفكر تعمل الخطوة دي .. دي الخطوة الوحيدة اللــي بننــدم عليها بس للأسف لابد منها

مع إن لو تشوفوا الناس دي قبل الجــواز .. يــاااااااااخبر أبيض بصوا بقى تلاقيه هو في الخطوبة يشتري أحلــى برفــان عشان يحطه ويبقي آخر شياكة وهو رايح يقابل خطيبته ولازم الشوز يبقي متلمع زي الفل وحاطط في ودنه الهيدفون بيسمع أغاني حب وغرام .. وهي برضه تلاقيها من ساعة ما تعــرف إنهم هيخرجوا مع بعض .. تقضي اليوم من أوله قدام المراية و تجيب اغلي البرفانات وأحلى لبس عندها تطلعه وأحلى تسريحة شعر تعملها وتلاقيهم بقي وهما قاعدين إيديه في إيدها شابكين

في إيد بعض بمنتهي الحنان وتحس إن الدفا مالي قلوبهم أوي ..
كمان لما تشوف البنت بتقول لحبيبها أنا هشرب في كوباية واحدة معاك يا حبيبي عشان أجري وراك واحس قد إيه طعم الحاجة بيبقي حلو بعد انت ما تشربها

وبيبقى الكلام بقى كالتالي : أنا من غيرك ما عرفتش معنى حياتي

وهي تقوله : وأنا في عينيك بشوف كل أحلامي واللي باقي من حياتي

ويفضل الكلام على كدة لحد الجواز ولحد أول أسبوع أو أول شهرين في الجواز

وفجأة يتقلب الموضوع..

هو يرجع من الشغل ..يقولها ما تيجي نخرج يا حبيبتي نتعشى برة .. تقوله هي : وليه يعني .. يعني هرمي الأكل اللي تعبانة فيه ده خلينا هنا وخلاص وبعدين أنا بصراحة تعبانة من الشغل طول النهار

وبعد سنة..

يكون أول طفل وصل ما شاء الله .. ويبتدي الحوار

هو : ممكن تحضري لي الأكل يا حبيبتي

هي : معلش يا حبيبي أنا تعبانة .. أبقى سخن أنت الأكل أو اطلب أكل من برة لو عايز

وتلاحظوا بقي أنه هو كمان ابتدي يهمل في نفسه .. تلاقي كرشه ماشي قدامه ما شاء الله مترين ولا بيحلق دقنه ولا حتي بيلمع حذائه.. ما بقاش يحط البرفان بتاع زمان .. ما بقاش يسمع الأغاني بتاعة زمان..

أما هي كمان .. فهتلاقوها ولمؤاخذة بقت حد تاني خالص.. الوزن زايد .. الماكياج كله شحتته لجارتها .. البرفان بقي مجرد زينة على الكوميدينو وخلاص فين الحب .. فين هو وكلامه الجميل الرومانسي اللي كانت بتحب تسمعه طول الليل فين فستان الفرح .. فين يا حبيبي أنا لك على طول اتحولت الأغاني إلى .. للصبر حدود .. هجرتك ..يا خسارة وهكذا .. يأتي الحب بعد الجواز وهو محكوم عليه بالإعدام شنقًا ومن غير تهمة .. لأنه ببساطة الشقة ضيقة ومش هتكفيه وما ينفعش يعيش معاهم فيها .. وتصبح شقة الزوجية هي غرفة الإعدام لأجمل حب كان يومًا يظن أنه سيبقي طول العمر

الختام : هل ممكن يتحول الجواز إلي سجن .. وهل ممكن يتحول الحبيبين دول إلى حراس هذا السجن لو الجواز هيبقى شكله كدة .. يبقى مش عايزينه .. لأني بصراحة هقول للحب انفد بجلدك قبل ما تروح في الرجلين

يا لطيف اللطف يارب

وهكذا يستحيل نسيانك

دائماً ما أسمع تلك الكلمات من الناس :

"ما تخافش كلها يومين وهتنساها " ؟؟

"الزمن بينسي كل حاجة وهي مسألة وقت وهتنسى "؟؟

نعم .. أعرف كل ذلك ولكنهم يتكلمون عن نساء غـــيرك وعن بشر غيرك .. لأنك يا حبيبتي ببساطة مختلفة .. لأنك يـــا حبيبتي ببساطة لا تخضعين لقوانين البشر العادية .. لأنك لست مثلـــهم .. لا في شـــكلهم ولا في طـــبعهم ولا في فكـــرهم كل شيء يمكن نسيانه .. وكل امرأة من الـــسهل نـــسيانها .. لأنها تمر في حياة الرجل كأنها وهم عابر .. كأنها نزوة عابرة .. لا تستحق حتى أن يتم ذكرها بل إنه يخجل حينمـــا يتحـــدث عنها لأنها بالنسبة له شيء مخجل وماضي لا يستحق أن يبقى في الذاكرة

أما أنتِ يا عمري فحبك مختلف .. نـــسيانك مختلـــف .. دخلتي حياتي في لحظات ولكن وجدتي أن قلبي قد ترسب عليه غبار وأوراق ممزقة وصـــور محترقـــة وأسمـــاء نـــساء منـــسية ولكن حبك عندما تسلل إلى القلب كان كـــالمطهر .. كـــان كالعلاج الشافي .. فكل شيء في القلب أفسح لك المكـــان ..

كل الشرايين كانت تزف الخبر .. خبر دخولك إلى حياتي يــا حياتي

ليس هناك امرأة في العالم تستطيع أن تنافــسك في نظــرة عينيك .. لأن عينيك قد خلقت من أجل الحنان .. من أجــل الأمان .. من أجل السكون فيها والضياع في معانيها .. وكل نظرة بعد عيونك .. نظرة كاذبة ومزيفــة .. نظــرة قبيحــة ومسمومة

حاولت أن أخونك مرة .. حاولت أن أخدعك .. ولكــن كانت المفاجأة أن كل شيء قد وقف ضدي مــن أجلــك .. فعندما فكرت في الكتابة عن امرأة غيرك وجدت القلم يتوقف ويعصاني ويرفض الكتابة ووجدت الأوراق تطير من بين يدي وكأنها تعرف أنها لن تكون ذو قيمة إلا عندما يكون الكــلام عنك وإليك .. وعندما فكرت في الخروج مع امرأة غــيرك .. هاجمتني كل الشوارع .. صرخت في وجهي كل الأماكن..

يحتجون على وجود أية امرأة أخري في حياتي إلا أنــت .. لا يفتحون أبوابهم إلا لك انتِ..

ظللت طول الليل أحاول الكتابة .. فعلت كل شيء حــتى يأتي الوحي .. أطفأت الأنوار وأشعلت الــشموع ووضــعت موسيقى رومانسية تساعدني علي الــتفكير ولكــن يبــدو أن

المشكلة ليست مشكلة أنوار ولا وحي ولا شموع .. المشكلة في وجودك يا حبيبتي .. فحين تكونين هنا يصير كل شيء ممكن.. وحين ترحلين يصبح كل شيء مستحيل

هل يمكن أن ينسى الإنسان أن بداخله قلب ينبض ويجـــري فيه الدم ؟؟

هكذا أنتِ يا حبيبتي .. تعيـــشين في داخلــي كالـــدم في الشرايين هل يمكن أن ينسى الإنسان أن في وجهه عينين يبصر بهما ؟؟؟

وهكذا أنتِ يا نور العيون .. فحبك ينير لي الطريق حينما يشتد الظلام في الليالي كل شيء ممكن نسيانه إلا أنتِ يا سيدتي

كل شيء ممكن الصبر على فقدانه .. إلا أنتِ يـــا عمـــري وهكذا .. هكذا يا حبيبتي يستحيل نسيانك لأن بعد نـــسيانك لا حل إلا الرحيل من هذا العالم فحينما تخرجين مـــن عـــالمي فكأنما خرجت الروح من الجسم وصعدت إلى بارئها

وهكذا .. هكذا يا سر حياتي .. يستحيل نسيانك

فأرجوكي .. إبقي كما أنتِ . كما أنتِ في مكانك

في القلب .. لأنه ينبض لك .. ويعيش بك

وهكذا .. يستحيل نسيانك

للأشياء طعم مختلف معك

جلست وحدي أفكر لحظات .. ما شكل الحياة بدونك .. ما شكل الحياة بدون حبك ووجدت أن كل شيء معك يكون مختلف .. كل شيء في وجودك يكون له طعم مختلف ولـــون مختلف و إحساس مختلف قبل حبك كانت كل الأشياء عادية.. كل الأشياء مملة .. كل الأشياء تسير على نهج واحد وشـــكل واحد وطريقة واحدة وكان حبك .... فكان للحياة شـــكل آخر وكان للحياة طعم آخر

بعدما احببتك .. أصبحت أرى أشياء لم أكن أراها من قبل وأشياء لم أحس بها من قبل فحينما أخرج من بيتي في الصباح.. أجد كل الشوارع وقد أخذت اسمك أنت فقط.. أجد كـــل المحلات قد علقوا عليها صورة لك وصورة لي وأنـــت تمـــسك بيدي في رقة وحنان ثم أذهب لأنتقي جرائد ومجلات الصباح.. فأجد أن الجو اليوم معتدل الحرارة فأعرف أن السبب هو أنـــني سوف أراك اليوم .. لأن وجودك يجعل كل الأشياء تخرج عن طبيعتها .. فاليوم الجو معتدل من أجلك والسماء صافية مـــن أجلك

وعندما فتحت الصفحة الأولى من الجريدة وجـــدت كـــل الأخبار عنك .. كل العناوين عنك أنت .. لا أرى في الحروف

شيئًا إلا حروف اسمك انت .. تلك الحروف الاربعة أذهلتني كأن الحروف الابجدية لم يبقَ فيها حروف إلا حروف اسمك فقط حتى في نشرات الأخبار .. ليس هناك أية خبر إلا وفيه شيء يتعلق باسمك .. كأن العالم كله لم يعد له أي اهتمام إلا أنت يا حبيبي ..

أخذت الصحف والمجلات متجهة إلى مكان عملي .. فوجدت كل العصافير تأتي لتحط على كتفي ووجدت الأشجار تسقط ثمارها في كل طريق أمشي فيه .. وكأنهم يعرفون يا حبيبي أنني حبيبتك فقرروا الاحتفال بي من أجلك .. حتى الطبيعة خرقت قوانينها من أجلك والمخلوقات خرجت عن المألوف حتى تحتفل بي لأنني أحببتك

وعندما ذهبت إلى مقر عملي .. ألقيت التحية على زملائي.. ولكن العجيب أنني لم أكن أرى أحدًا منهم فكل الرجال لم يكونوا لي ذا قيمة لأنني تأكدت أنك أنت سيد هؤلاء الرجال ورئيس قبيلتهم ورئيس جنسهم .. فكل الرجال أنت .. وكل رجل غيرك يا حبيبي لا يستحق كلمة (رجل)؟؟ وحينما كان يمر بي حزن أو ضيق .. يكفي أن أنطق اسمك بين شفتي فأجد نفسي أضحك بلا توقف وأجد قلبي يرقص بلا توقف .. كأنك أنت العلاج الوحيد لكل هم وكل ضيق .. أه

لو يعرف الأطباء سر حبك ما كان في الدنيا هم ولا مهمومين
وخرجت من مكان عملي إلى المطعم المفضل الذي جلسنا فيه
أول مرة .. ولكنك اليوم كنت مـشغولا فـأردت أن أعيـد
ذكرياتي معك وأذهب وحدي .. وعندما طلبت من الجرسون
القهوة جاء لي بها .. ولكن فجأة وجدت أن طعمها مر لدرجة
أنني لم أتحملها في فمي .. فسألته : كم وضعت من الـسكر ؟
قال: أربع ملاعق.. فتعجبت كيف لا أجد حـلاوة في طعـم
القهوة .. ولكن حينما وجدت اسمك على تليفـوني وسمعـت
رنتك التي خصصتها لك ووجدت صوتك يأتيني ناعمًا كـأن
الحنان كله والدفء كله اجتمع فيه .. " وحشتيني سامحيني علي
انشغالي .. بحبك يا أحلى حاجة في خيالي " وأغلقـت الخـط
ورجعت إلى القهوة فوجدت أن طعمها أحلى من العسل .. ما
الذي حدث .. هل في صوتك شيء خفي .. هل في صـوتك
سحر أسود يجعل كل شيء مختلف .. هل في وجودك شـيء
غريب يجعل كـل شـيء يطيـع أمـرك حـتى في غيابـك
في الصيف .. يشعر الناس بحرارة الجو الفظيعة ويشكون مـر
الشكوى من تلك الحرارة المفزعة .. أما أنـا فـلا أشـعر إلا
بنسمات جميلة هادئة تهب على وجهـي وعلـى شـعري ..
نسمات خفيفة لا هى باردة ولا هى حارة .. كل هذا لأنـني
فقط تذكرتك

وفي الشتاء .. يجري الناس من البرد ويختبئون من المطـــر .. ويشكون مر الشكوي من ذلك البرد القارس ولا يعرفون كيف النجاة منه .. أما أنا فلا أشــعر إلا بــدفء خفـــي .. دفء غريب.. دفء من طراز خاص .. هو دفء أشواقك .. هـــو دفء لمسة يديك .. هو دفء حنانك

وفي الربيع .. تزهر الأشجار .. وتتلون الورود .. ويحتفـــل الناس بقدوم شهر الربيع .. ولا يعرفون يا حبــيبي أن الربيـــع والأزهار والورود والأشجار.. كلهم تجملوا لمجيئك .. كلـــهم تزينوا لك .. ولولاك ما كان هناك ربيع ولا ألـــوان ولا ورود كل شيء صار معك مختلف .. منذ أحببتك.أصبحت أنـــشط كثيرًا .. أصبحت أحلى كثيرًا منذ عرفتك .. كل شيء يـــأتي إلي دون أن أسعى اليه .. كل الأماني تتحقق من قبل أن أتمناها صار حبك هو العصا السحرية التي أملكها حتى تأتي إليّ الدنيا راغمة صارت كلماتك هى السكر الذي يتحلي به كل شـــيء في الحياة رغم مرارتها وقسوتها

ليت الناس كلها تعرف من أنت يا حبيبي .. ليتك تكـــون طبيبًا للجراح .. وتصير هناك عيادة باسمك يأتي إليها الملهوفون والمكسورون في حبهم .. حتى تداويهم بكلمـــة أو تـــشفيهم ببسمة ...

آه من طعم الدنيا وأنت فيها .. وآه من مرارتها من قبل أن تأتي إليّ

دمت لي يا حبيبي .. دمت لي حتى تستمر الحياة .. ويستمر معك مسلسل العجائب الذي أراه في كل يوم يمر علينا وأنا أحبك .. وما زالت العجائب مستمرة.. ولازال هناك الكثير فعلا .. معك طعم الأشياء مختلف وبك .. يأتي الفرح دائمًا ولا ينصرف

نعم .. طعم الأشياء معك مختلف

جرح مع سبق الإصرار

لا زالت في عيني الدموع .. تصر ألا تتوقف ولا تهدأ بعد فراقنا ولا زلت أعض على أصابعي من ندمي عليك .. وأتمنى لو يأتي قطار الموت وأكون فيه أول المسافرين كيف نطقتها .. كيف قلتها لك في ذاك اليوم الكئيب .. كيف تكلمت معك بهذا الإحساس الميت وأنهيت حكايتنا بكل سهولة في كلمة واحدة .. (إحنا مش لبعض.. أكيد هتلاقي أحسن مني .. أنا مش عايزك تتظلمي معايا وتتعبي .. كدة أحسن كنت رائعًا في أداء هذا الدور المسرحي .. كنت أقول الكلمات بكل براعة كأنني قد وضعت قلبي في مكان ما حتى أقول لك هذا الكلام وأنا بلا مشاعر وبلا إحساس كيف سمحت لنفسي برؤية دموعك .. كيف استبحت لنفسي رؤية انكسارك وجرحك ورغم كل ما فعلت .. ورغم كل ما قلت .. لم يسمح لك قلبك البرئ الطيب إلا بالصمت أمامي لم يسمح لك أدبك وحسك المرهف إلا بالذهول أمامي ورحلتي وتركتيني في هدوء دون حتى كلمة عتاب .. دون أن تنظري لي نظرة احتقار

تمنيت لو أنك تكلمتي وواجهتيني ببشاعتي وسفالتي .. تمنيت لو واجهتيني بوجهي المزيف

وانتهت القصة .. وحرقنا أوراقها

تركنا مدينة حبنا .. وأغلقنا أبوابها.

ومرت الأيام بعدك .. لكنها رفضت أن تكون ضدك أحببت غيرك الكثير .. لكن كان هناك دائمًا شيء لم يستطع أي منهم أن يعطوه لي شيء ما كان ينقصني .. شيء ما لم يكن عندهم كلهم كانوا مزيفين .. كلهم كانوا يعشقوني من أجل شكلي أو من أجل مركزي أو من أجل جاذبيتي كلهم كانوا ينقصهم شيء واحد .. شيء هو أهم ما في المرأة ولولاه لكانت المرأة قطعة من حجر حنانك .. نعم حنانك

كلهم لم يستطيعوا أن يقلدوا حنانك .. حاولوا كثيرا لكنهم فشلوا من أول مرة كأنك قد احتكرتي حنان الدنيا كله فيكي .. كأن الحنان عندك قد أصبح ماركة مسجلة فقط لك أنتِ

أعترف الآن يا عمري بأني ضيعتك من يدي

أعترف أنني كنت في قمة الغباء حين قررت التخلي عنك

تخيلت أنني سأعيش الحياة بعدك .. دون أي ألم ولا أي اعتبار لوجودك وعرفت أن وجودك هو كل شيء .. وأنني لولاك .. لا شيء ..

كنت أكذب عليكي دومًا بكلمات الحب المعسولة وكنتي راضية .. وكنتي تطيرين فرحًا بتلك الكلمات المزيفة الكاذبة ..

وكنتِ على ثقة بأنني أكذب وأنني أغش ولكنك كنتِ مكتفية فقط بوجودي كم مرة أعطيتك ميعاد ولم آتي إليكِ .. لأنني كنت مع امرأة غيرك .. وأعرف أنك كنتِ تعرفين وكنتِ تعرفين بأني أخونك .. ولكن كنتِ صامتة راضية بحبي وكنتِ تسامحيني في كل مرة لأن إحساسك كان نقي وطاهر تمامًا مثل قلبك

أعرف أنك ستعيشين بعدي الحياة مع شخص يستحقك .. شخص لا يبيعك ولا يجرحك

أعرف أن الحياة بعدي ستستمر وستندمين في كل لحظة عشتِ فيها تعشقيني وستشكرين الله في كل صلاة أنه خلصك من حبي المسموم الملوث وهل إذا ما التقينا يومًا .. ستمدين لي يديك .. أم ستبصقين عليّ وتشعرين بالقرف والاشمئزاز من وجهي لأنه يذكرك بأيامي المؤلمة وأيامي التي شطبتيها من دفتر حياتك ثم ألقيتِ الدفتر في أقرب صفيحة قمامة من بعدك سيسأل عني كل صباح ويكون أول صوت يتلقاه تليفوني ؟؟؟

من بعدك سيشعر بي إذا تألمت أو تعبت ويبكي لأجلي ويتمنى الموت لنفسه فقط لأنني أتألم؟؟؟

من بعدك سيعطيني الحنان الذي لم أرَ مثله في الدنيا .. حنان ليس كمثله شيء إلا حنان أمي ؟؟؟

من بعدك سيهتم بشئوني ويرتب لي أيامي ويقف أمام الدنيا من أجلي حتى أعيش أنا سـعيدًا هانئـا مرتـاح البـال ؟؟؟

من سيكون في وفائك .. من سيكون في إخلاصك لي .. مـن سيعشقني بكل كيانه وحواسه غيرك ؟؟؟

أعترف .. أعترف أني ضيعتك يا حبي الوحيـد ضـيعتك وسأبقى بعدك ضائع شريد

لو ندمت عليكي العمر كله لن يرتاح ضميري..

لو بكيت عليكي طول العمر .. لن تغسل تلـك الـدموع أوجاعي أرجوكي عيشي الحياة من بعدي لأني لا أستحقك

لا تسمحي لنفسك أن تذكريني.

اضغطي على نفسك وانسيني

ضيعتك يا غالية يا وفية

ضيعتك وخسرت أنا القضية

نادم أنا على نفسي وكلي ندم

نادم عليكي يا حياتي .. وأتمنى أن يقتلني الألم

ضيعتك

نعم

ضيعتك يا ست الدنيا ويا ست الناس

ضيعتك يا أغلى ما كان .. يا أرق احساس

وأعترف أني جرحتك مع سبق الإصرار والترصد

والحكم يبقي للقهار إما إعدام وإما مؤبد

على سجادة صلاة

دخلت كالعادة من باب البيت .. وكان الوقـــت متـــأخرًا وعندما دخلت وجدت البيت هادئ جدًا والـــذي زاد قلقـــي أكثر هو أنك لم تكوني في انتظاري كعادتك ترتدين لي أفضل الثياب وينبع منك أجمل وأرق العطور .. وتملأ وجهك ابتسامة تنسيني كل تعبي وألامي وكل مشاكلي وهمـــومي .. وتلـــك الكلمة التي هى بمثابة المسكن الذي ألهث عليه حينما تشتد آلام الحياة عليّ " حبيبي " .. تعودتك كل مساء تـــستقبليني عنـــد الباب وأنتِ تقولين " حمد الله علي سلامتك يا نـــورْ عمـــري وتجلسين معي تسألين عن أحوالي طوال اليوم ومن أغضبني ومن أضحكني وماذا أكلت وهل شبعت ؟؟؟حتى تفاصـــيل عملـــي تعرفينها كلها فتسألين عن تطور مشاريعي وعن اجتماع اليوم وعن حديثي مع المدير .. كأنه ليس هناك شيء في حياتك إلا أنا .. ليس هناك شيء في الأيام إلا أنا .. ليس هناك أحلام إلا أنا

كل شيء أجده مجهز لاستقبالي .. كل شيء معد لي .. كل شيء ممهد .. فأنتي تعرفين أني رجل غير منظم بالمرة أجد ثيابي منظمة ومكتبي مرتب .. وكل شيء في البيت تخرج منه أفضل الروائح كأنه جنة على الأرض

حتى في إعدادك للطعام .. تبتكرين كل يوم شيئًا جديـــدًا حتى لا تشعريني بالملل لأنك تعرفين أني ملول بطبعي ولا أحب الروتين .. في كل يوم أجد شيئًا جديدًا.. أجد شكلا جديدًا.. أجد مشاعرك متجددة دائمًا .. حتى طريقتك في التعبير عـــن حبك لي دائمًا تكون متجددة

مشكلتي معك أني لا أستطيع أن افعل مثلك .. ولكن رغم ذلك لا تغضبين .. بل تكتفين بالنظر إلي عيوني فتشعرين بـــأن الدنيا كلها جاءت إليكي .. تنظرين إليّ في ذهـــول مبـــهورة وكأنني رجل من صنف آخر .. وكأن فيّ شيء يدعو للذهول رغم أنني رجل عادي ككل الرجال .. مشكلتي معك أنـــك تفعلين أشياءًا أخجل منك فيها .. فحينما تجلسين طول الليـــل تنتظريني ولا تشعرين بملل ولا تعب ولا تشعريني بأنك فعلـــتي معي معروفًا لابد أن أظل أتذكره طول الوقـــت .. وحينمـــا تجلسين أمامي كأنني أنا فاتح من الفاتحين وقائد من العظماء .. دائمًا ترضين أن تكوني ضئيلة أمامي وأن تشعريني بعظمتي وأنني شيئًا لا يمكن الاستغناء عنه في حياتك كالماء والهواء بل أنا أهم منهم .. حتي عندما أتعب .. تسهرين معي وترفضين أن يتسلل إلى عيونك النوم حتى لا أغيب لحظة عن عيونك ..تصرين على التعب من أجلي لأنني أهم منك وأهم من أي شيء .. فكـــل

شيء هين إلا أنا .. كل شيء يضيع إلا أنا في حزني .. تحمر جفونك من الدموع .. وتتمنين لو أن هذا الحزن رحلاً .. فتقتلينه وتذبحينه لأنه سمح لنفسه أن يتسلل إلى نفسي ..

في كل لحظة أحس بك تريدين أن تمشي معي في كل خطوة من خطواتي كالحارس الأمين .. كي تطردي عني الحزن وتطردي عني الأوجاع .. تريدين أن تمشي معي في كل طريق حتى إن شعرت بالحر تأتين لي بشيء يجفف عرقي .. وإن شعرت بالعطش تعطيني الماء المثلج الذي يروي العطش .. تريدين أن تكوني معي في أي مكان تبعدين عني الحاقدين والكاذبين .. تجملني دائمًا حتى أكون الأفضل والأجمل في نظر الناس كلهم .. تريدين أن تعملي عندي موظفة بلا أجر وبلا أجازات.. فأجرك ومرتبك هو سعادتي وراحتي واطمئناني وأماني .. وأجازاتك وراحاتك هى أن أكون في أفضل حال وأفضل صحة ..

وفجأة أفقت من تفكيري .. وأفقت من ذكرياتي معك .. وذهبت لأبحث عنك في أركان البيت .. لعلك تكونين قد تركتِ لي رسالة بأنك ذهبتِ إلى مكان ما أو أنك متعبة فتعتذرين لي عن هذا الجرم العظيم وهذا الإثم الكبير الذي ارتكبتيه لأنني جئت ووجدتك نائمة وليس في انتظاري ظللت أبحث عنك في كل أركان البيت حتى وجدت صوتًا

يشبه صوتك يأتي من مكتبي.. صوتًا هادئ .. نعم عرفته هـــو
صوتك .. واقتربت أكثر من باب الغرفة لأسمع ماذا تقولين ..
لعلك تتحدثين إلى والدتك أو أحد أصدقائك في التليفـــون..
وعندما اقتربت أكثر سمعت صوت دموعك وأنتِ تتكلمين ..
فازداد القلق بداخلي وفتحت الباب بسرعة ووجدتك كالملاك
تجلسين على سجادة صلاتي .. وترفعين يـــديك إلى الـــسماء
والدموع قد بللت كل ملابسك .. تتحدثين بصوت خافـــت
ويديكي إلى السماء .. وعرفت أنك تتحدثين إلى رب العزة ..
إلى مالك الملك .. واقتربت منك أكثر لأسمع مـــا تقـــولين ..
لكنك كالعادة كشفتي تسللي .. لم أفلح في الاختباء منـــك..
أحسستي بي من أنفاسي .. من عطري الذي اشـــتريتيه لي في
عيد ميلادي .. وفجأة أمسكتي بيدي .. وأجلستيني كالطفـــل
بين يديك .. وطبعتي قبلة على حبيبي .. أحسست بعدها أنني
في عالم آخر كأنك أعطيتي لي مخدرًا من النوع العالي جـــدًا ..
شيء يذهب العقل والوجدان ويضعني في حالة خـــارج هـــذا
الكون.. تلك هي قبلتك الهادئة وحينما استسلمت بين يديك..
رفعتي صوتك بالدعاء وسمعتك تقولين :

اللهم إني أشهدك إن هذا حبيبي .. وزوجي .. و أشـــهدك
أني وهبت حياتي لك يا الله ولحبيبي من بعدك يا رب العالمين ..
اللهم إني أشهدك أمامه أنني سأبقى له الحبيبة الوفية .. الحبيبـــة
الغالية .. الحبيبة التي طالما كان يحلم بها ويتمناها .. وأوعـــده

أمامك يا رب العزة والملكوت أني مستعدة أن أرتمي بين قدميه حبيبة وزوجة وصديقة وأم حتى يرضي عني .. أشهدك يـــا ربي أني سأكون لأولاده الأم التي يفخر بها ويسعد بها لتخرج لـــه أولادًا كصلاح الدين وعمر بن الخطاب..

اللهم يارب العباد .. أزل عن حبيـــب عمـــري الهمـــوم والأحزان .. واجعل له الخير في كل مكان .. وأبعد عنه شـــر الأيام والأزمان.. يا سميع يا عليم .. أنت بنا رحيم .. فاحفظ حياتنا من كل شيطان رجيم .. ومن كل حاقد لئيم أشهدك يا حنان يا منان.. أن أكون له الحنان .. أن أكون له الأمان .. أن أكون له الحب و الإخلاص بجتمعان.. يارب احفظ لي حبيبي و ساعدني كي أكون له كل شيء وأن أحقق له أي شيء إجمعنا معًا في الجنة واسقنا من يد حبيبك محمد صلي الله عليه وســـلم شربة لا نظم منها .. لا تتركني في الجنة وحدي واحتسب لنـــا الأجر معًا فأنت من جمعتنا على حبك وعلي طاعتك وأنـــت قادر على أن تجمعنا في جنتك لنكمل معًـــا حياتنـــا ومـــسيرة حبنا.. يارب أنت ولي ذلك والقادر عليه .. فإستجب لنا يـــا عظيم .. يا سميع الدعاء ..

ووجدتك تنظرين لي بعد انتهاء الدعاء .. فلمحتي دمعة بين عيوني متأثرًا بكلامك الجميل والرقيق الذي تعودته منـــك ..

لكنك لم تقبلي أن تمس الدموع عيني .. فمسحتيها بأناملك الرقيقة وطبعتي قبلة أخرى على خدي وقبلة على يدي.. قائلة لي : " شكرًا على وجودك في حياتي وسامحني لو قصرت بحقك يا عمري الجميل!!!!!! "

حق غير مشروع

أعرف أنه لم يعد لدي أي حق أو أي صلاحيات تجعلني
أسأل عنك تجعلني أجري إليك كل صباح لأسمع من بين
شفتيك أحلى موسيقى وأنت تقول لي : صباح الخير وحشتيني

لم يعد لدي أي حق .. فلقد أصدرت حكمًا بإقالتي من
منصبي في قلبك الآن أنا في مرحلة التقاعد .. أعيش بدونك
أعيش أسترجع ذكرياتي معك .. واشتياقي لعيونك

أعرف أنك الآن بين يدي امرأة أخرى .. قد تكون أجمل
مني .. وقد تكون أعطتك أكثر مني لكنك لازلت ابني .. مهما
فعلت.. لازلت أتتبع خطواتك .. وأتابع شئونك وأخبار
حياتك لازلت أذهب إلى نفس المكان الذي طالما التقينا فيه ..
وأجلس وحيدة أحدث نفسي كأنك معي..

يخيل إليّ أحيانًا أن المقاعد تبكي لفراقنا .. يخيل إليّ أنها
تتعجب لأنني لأول مرة أجلس وحدي يسألون أين حبيبها ..
أين الذي كان يخرج الضحكة من قلبها ؟؟؟ ماذا حدث ؟؟ أين
ذهب أجلس بدونك .. أرى علامات التعجب على كل شيء
ما الذي حدث ؟؟ ولماذا يموت الحب هكذا ؟؟؟

في كل يوم أرى الحزن في عيون كل من كانوا يعرفون قصتنا ولسانهم يقول : " يا خسارة .. ليه حب جميل يموت كدة "

أنا لست حزينة لأنك مع امرأة أخري غيري ولكني لازلت أريد أن أطمئن عليك هل تحبك مثلي ؟؟؟ هل تعطيك نفس مشاعري ؟؟

هل تراعيك وتتقي الله فيك .. هل تفضلك على نفسها .. هل وهبت لك روحها ؟؟؟

هل تنام على يديها لتمسح علي شعرك الناعم فتنسى كل هموم الدنيا

أريد أن أتتبعك وأنت تمشي حتي أطمئن أنك بخير حتي أطمئن أنك لم تنكسر من بعدي وأنك أحسن حالاً من بعد فراقنا أريد أن أسأل كل الناس عنك : هل هو سعيد معها .. أم أنه يعش معها بجسده فقط ؟؟؟

هل لازلت تحتفظ بأوراقي وخطاباتي مثلما أحتفظ أنا بكل ورقة خطتها أصابعك إليّ .. وأضعها كل يوم أمام عيني وأقرأها آلاف المرات لأشعر بوجودك معي .. أم أنك أحرقتها مع أول يوم مر على فراقنا

هل لازلت تحتفظ برقم هاتفي على تليفونك .. وإن كنت لا زلت تحتفظ به .. كيف وضعت اسمي عليه ؟؟؟ أمـــا أنـــا فلست بحاجة للإحتفاظ برقم تليفونك لأنه شيء منقـــوش في ذاكرتي .. كل شيء له علاقة بك منقوش في جـــدار حيـــاتي فلست في حاجة إلي حفظه هل تهتم بك مثلما كنت أفعـــل .. هل تحثك وتنبهك على مواعيد الصلاة وأيام الصيام مثلما كنت أنا أفعل ؟؟؟ أرجوك لا تجعلني أراك إلا وأنت في أحسن وافضل حال .. أريد أن أطمئن أنك أحـــسن وأفـــضل مـــن بعـــدي هل حدثتها عني .. هل أخبرتها أنك كنت يومًـــا حبـــيبي وأن المشاعر الأولى كانت لي أنا .. وأن الكلمة الأولى كانـــت لي أنا.. وأن البسمة الأولى كانت لي أنـــا و أن اللمـــسة الأولى كانت لي أنا أنا لا ألومك لأنك أحببت غـــيري ولا ألومـــك لأنك استطعت أن تحب من بعدي فقط أريـــد أن أطمـــئن أن أحوالك بخير وأنك تنام هادئ البال مستريح أريد أن أطمـــئن عليك .. هل صار عندك أولادًا ؟؟ وهل أسميت ابنتك الصغيرة على اسمي مثلما وعدتني من قبل ؟؟؟ فقط أريدك إن رأيتني أن تلقي بالسلام عليّ.. أريد أن أشعر ولو للحظة أنك قد عـــدت إليا سامحني يا حبيبي .. أقصد يا من كنت حبيبي سامحني علـــى كل تجاوزاتي اعذرني في جنوني وتناقضاتي أتمني لك حب جميل وحياة سعيدة ومستقبل عظيم

وأنت أيضًا تمنى لي أي شيء إلا الحب لأن الحب لن يـــأتي لأحد بعدك فالقلب بعدك لن يسمح لأحد بالــدخول ..لــن يسمح لأحد بالعبث في مقتنياتك

وأنت .. لا تسمح لنفسك بالتفكير فيّ ولا تشعر بــالحنين لذكرياتنا الجميلة احترم قدسية حبيبتك الجديــدة .. احتــرم مشاعرها ولا تؤذيها

اجعلني أستريح كلما سمعت عنك أخبارًا ســارة وأقــول لنفسي الحمد لله لأنه سعيد أما أنا فسأعرف كيــف أطمــئن عليك بطريقتي الخاصة .. وسأدعو لك في كل صلاة وأنت لا تنسَ الدعاء لي بأن يرزقني الله رجلاً كريمًا يحفظــني ويراعــي حقوق الله فيا لأني متأكدة أنك سوف تكون ســعيد بــذلك دمت في أحسن حال يا حبيب العمر يا غالي

ستبقى صورة وذكرى وحلم عاش في خيالي

سأفتقدك جدًا.

حبيبتك سابقًا

المخلصة / ص

اللعنة

كان يقال دائمًا أن الإنسان لا يعرف قيمة الـــشيء إلا إذا ضاع منه أو فقده.. وكنت لا أعرف قيمة تلك الكلمات لأنني لم أجرب ذلك الإحساس من قبل فكنت أسمعه وأمر عليه مرور الكرام وأشفق على من مر بهم هذا الإحساس الأليم .. وفجأة وجدت تلك الكلمات تطرق بـــابي وتـــدخل الواحـــدة وراء الأخري لتخبرني أنها سوف تقيم عندي لبعض الوقت .. لقـــد عرفوا أنكِ بعيدة عني .. عرفوا أنك غضبانة .. عرفـــوا أنـــني ضيعتك مني .. عرفوا أن يدينا في خصام وعيونـــنـــا في خـــصام وأشواقنا في خصام كل شيء في بعادك يتحول إلى عدو لي .. كل شيء في فراقك يصير ضدي .. كأن الله قد أمر كل شيء أن يصير ضدي لأنني تركتك .. لأنني جعلت الدموع تجري في عينك .. كأن بينك وبين الله صلة خفية لا يعلمها إلا عـــلام الغيوب

كل الناس الذين أعـــرفهم يـــديرون وجـــوههم عـــني في الصباح.. من عامل الأسانسير وحتي رئيسي المباشر رغم أنهـــم لا يعرفونك ولا علاقة لك بهم ولكن كأن ثمة شيء مجهول يأتي ليخبرهم ويأمرهم بأوامر معينة لابد من تنفيذها.

كل الأشياء تقع من بين يدي وتحتج عصيانًا وغضبًا علي ما فعلته بك .. كل الأشياء ترفض أن تكون طوعًا لي .. حتى الشوارع بعدك كلها صارت ضدي .. كل طريق أدخله مسدود .. كلَ شارع أدخله يرسل جنوده للهجوم عليّ لأنهم يعرفون أنني المجرم الذي أنزل الدمع من عينيك .. فأمشي في شارع فيتعثر قدمي بحجر فأنزف دمًا .. وأمشي في شارع أخر فينقطع حذائي وأمشي حافيًا حتى أصل إلي بيتي .. وتستمر العقوبات .. لم أكن أعرف أن لك سحرًا خفيًا هكذا على كل تفاصيل حياتي .. وكأن حياتي لن تمر بسهولة ويسر إلا إذا كنتِ فيها .. وكأن حياتي أصبحت مرتبطة بوجودك فيها .. فهي ترفض كل امرأة إلا أنت وترفض أي حب إلا أنت.. كل الناس قالوا لي أن لك لعنة مثلَ لعنة الفراعنة .. فهي تصيب كل من يحاول العبث بهم أو يحاول إيذائهم بلعنة خطيرة يسميها الناس لعنة الفراعنة وهكذا يا حبيبتي أصبحت هناك لعنة جديدة باسمك أنت .. وسيعرفها الناس باسمك أنت.. حتى يتعلم كل رجل يحاولَ أن يعبث بحقوق حبيبته أو يحاولَ أن يفارق يد امتدت له لتعينه علي الحياة وعلي كل ما فيها من آلام و متاعب .. تلك هي يد الحب .. تلك هي يد كل حبيبة مخلصة لحبيبها وعلى استعداد أن تفديه بعمرها.

دليني على تلك العصا السحرية التي معك .. وذلك المفتاح السحري الذي تملكينه فيفتح كل شيء وييسر الأمور لكل شيء .. دليني على هذا الدعاء الرباني الذي تدعو به لي في كل

صلاة فيفتح الله لي كل الطرق ويفتح لي كل أبـــواب الـــرزق والفلاح.

وهكذا يا حبيبتي .. كانت تلك رسالة ربي إليّ .. كنـــت أنوي علي فراقك .. كنت أنوي إنهاء مسلسل حبنا وكتابـــة الحلقة الأخيرة له .. لكن الله سبحانه وتعالى له كلمة أخـــري وله رؤية أخري .. فلن يكون هناك حلقة أخيرة في مسلـــسل حبنا ولن تكون نهاية .. فهو مسلسل متعدد الأجزاء بلا نهايـــة وبلا خاتمة.. خاتمته الوحيدة ستكون بمـــوت أحـــد الأبطـــال وهكذا ينتهي المسلسل وتنتهي القصة

أرسل الله لي كل رسالة كونيـــة تحـــذرني ألا أفارقـــك .. تحذرني ألا أترك الدمع في عينك مرة أخرى .. ألا أكون لامرأة غيرك .. وألا أكتب حرفًا لامـــرأة في الـــدنيا غـــيرك .. لأن الحروف ستموت بعدك .. والأقلام ستنكسر بعدك.. والأوراق ستشعل فيها النار بعدك

ابقِ لي .. كي تبقى الحياة

عودي لي .. كي تعود الحياة

فأنتِ السفينة و أنتِ طوق النجاة

آسفة .. أرفض الاتفاق

رغم أننا اتفقنا على الفراق يومًا .. ووعدنا أنفسنا أن نحترم هذا الاتفاق الذي وقعناه على ورقة ملأتها دموعنا لكن هناك دائمًا أشياء تحدث رغمًا عني لا أستطيع أن أتحكم فيها .. فهي أشياء فوق احتمالي .. وفوق أية اتفاق.. وفوق كل وعد .. تلك أشياء توعدت عليها معك .. تلك أشياء لم أعرفها إلا معك.. ولن أفعلها إلا لرجل واحد .. فسامحني في غبائي .. وسامحني في أني نقضت هذا العهد .. وأنني أفسدت الإتفاق ..

غصب عني .. كنت حين استخدم تليفوني .. اتصل بك دون وعي .. هكذا تعودت كل صباح .. أن أطلب رقمك السحري الذي يمثل لي كل شيء لأسمع أنقى صوت في الوجود.. صوت يجعلني أكمل يومي وأنا في قمة النشاط .. صوت فيه كل موسيقى الدنيا ..أتصل بك لأسمع فقط : صباح الخير .. التي هي أجمل كلمة اخترعها القاموس البشري وذلك لأنك أنت التي تقولها .. واليوم .. غصب عني تتجه أصابعي إلى لوحة مفاتيح التليفون لتطلب رقمك دون وعي وكأنها ملت من كل شيء تفعله وافتقدت رقمك .. ولكني أتوقف عند الرقم الأخير حينما أتذكر أن بيننا اتفاق .. اتفاق على أن نحافظ على عهد الفراق

غصب عني .. أذهب لأجلس في مقهي جلسنا يومًا فيه معًا.. وأشعر بنبضات يديك وأنت تمسك يدي حينما كنا نعبر الشارع معًا .. أشعر بدفء غريب لازال موجودًا في المكان .. ذلك دفء أشواقنا .. لا يزال عالقًا بالمقاعد والحوائط والمقاعد.. وكأن المقعد أيضًا قد اعتاد هذا الدفء فلا يزال يحتفظ به .. أتخيلك قادمًا من ورائي كما كنت تفعل لتضع يديك الرائعتين على عيني وألتفت لأراك واقفًا ورائي مبتسمًا .. " وحشتيني " .. وفجأة أفيق من خيالاتي حينما ينادي عليّ الجارسون " تشربي حاجة حضرتك ؟؟؟" وأعرف أنني عدت إلى أرض الألم .. فأطلب من الجارسون أن يعد لي قهوة الندم غصب عني .. أقوم بتشغيل كل الأغاني التي سمعناها معًا .. كل أغنية حب كنا نسمعها سويًا .. وأتذكر عندما كنت أحيانًا تطلبني وتضع أغنية حب جميلة على الهاتف وكأنها رسالة حب تأتي إليّ عبر الأسلاك .. آآآآه كم كان للتليفون رائحة جميلة و ملمس جميل حينما كانت تأتي رسالتك من خلاله .. وأتذكر كم كنت تغار من هذا المطرب لأنني أحبه فتقول لي كيف تحبين شيئًا وأنا موجود.. فطالما أنا هنا فلا حب إلا لي ولا مشاعر إلا لي أنا .. وأصحو من أوهامي على صوت الجراح .. ليأتي صوت نجاة عبر الراديو بأغنية " كل شيء راح غصب عني لازلت أحتفظ بصور جمعتنا يومًا .. صورة كنت

أنت فيها مبتسم.. وصورة كنت فيها تقوم بحركات شـقية .. وصورة كنت تبعث لي من خلالها بقبلة لتقول لي أحبـك .. وصورة جمعتنا مع أصدقائنا .. في كل ليلة أنثر تلـك الـصور على سريري لأعيش بينهم لحظات .. لأكلمك من خلالهم .. أملأ قلبي بكيانك حتى ولو كان بين الصور فقـط .. أعـيش معك ثواني في عالم كنت يومًا تملأ كـل أركانـه .. وفجـأة أصحو على صوت أمي فقد حان وقت الغداء .. فأمضي وقد بقيت على الصور كلها شريطة سوداء

غصب عني .. أقرأ كل الكتب التي أهديتها لي .. أقرأهـا مرات ومرات لأتحسس عطر يديك عنـدما كنـت تقلـب صفحاتها .. وأرى خطوطك بين سطورها .. وأرى كلمـات كنت تتركها لي ما بين الفصول .. وأظل أقرأ الكتاب مـرات ومرات كأنني أمام بحر و أظل أشرب منه حتى أرتوي .. ولكن للأسف .. أفيق من دنيا الأحلام.. لأجد في آخر الكتاب كلمة " الختـــام

غصب عني .. يأكل الحنين في أحشائي كما تأكل النار في الحطب .. وحينما يلح عليّ الحنين .. أذهب إلى أقرب مكـان من بيتك لأشتري أية شيء لعلني ألتقيك في السوبر ماركت أو في محل ملابس أو أراك تشرب الشاي في بلكونتك فـأرتوي

بنظرة منك ولو كانت عابرة ولو كانت غير مقصودة .. وحينما يأكلني الحنين .. أذهب إلى أصدقائك لأتحدث معهم قليلاً لأراك فيهم .. لأرى عيونك فيهم .. لأسمعهم يتكلمون عنك .. لأعرف أخبارك منهم .. لأطمئن عليك منهم .. فسامحني إن يومًا طغى عليّ الحنين .. وترفق بقلب ما عاد يسكنه إلا الأنين

غصب عني .. حينما يأتي عيد ميلادك .. أحتفل بك وأحضر لك كل شيء كنت تحبه.. وأوصي الحلواني أن يعد لك تورتة مكتوب عليها حبيب عمري .. وأن يعد نصفها شيكولاتة والنصف الأخر فانيليا كما كنت تحب .. وأعلق البالونات وأملأ حجرتي بالأنوار والزينة .. وأضع على المنضدة هديتك التي أحضرتها لك ولففتها بفيونكة على شكل قلبين .. قلبي وقلبك .. وأغني لك وأشعل الشموع.. وفجأة أصحو على صوت جرس الباب .. لأدرك أني أحتفل بعيد ميلاد العذاب

غصب عني .. تأتي سيرتك في كلامي عن أية شيء .. يقفز اسمك إلى كلماتي دون استئذان .. وكأن الكلام لا يكتمل إلا بك .. وكأن لساني قد تعود على نطق اسمك أكثر ما تعود علي أية شيء آخر .. غصب عني أردد اسمك خمس مرات قبل

النوم حتى أراك في الحلم .. وأردد اسمك حينما أتـــألم لأشـــعر
بيديك على كتفي تمسح عني الهموم وتمسح عـــني الوجـــع ..
معذرة إن كان إسمك سيظل عالقًـــا بحيـــاتي .. ومعـــذرة إن
أوصــــيت أن لا يـــصلي علـــيّ أحــــدًا غـــيرك في ممــــاتي
تري هل تحدث لك أشياء رغمًا عنك .. أم أنك أغلقت كتابي
وطويت صفحتي وللأبد ماتت قصتي

آسفة يا سيدي .. أرفض الاتفاق .. آسفة رغم الفراق

يوميات امرأة ساذجة

نعم .. هي امرأة ساذجة .. لأني لا أعتقد أن مثل هذه المرأة تعيش بيننا الآن .. فلقد قتلها الزمان .. وحضر جنازتها كل المزيفين وفرحوا بانتصارهم لأنها كانت آخر أمل لامرأة نقية عاشت للحب و أعتقد أنها ماتت به .. هي امرأة ماتت بسكتة قلبية لأنها لم تكن تملك إلا قلبها .. فحينما انتهت حياتها .. كان أول شيء توقف فيها هو قلبها .. هي امرأة ساذجة .. هي امرأة من زمن ليته يعود .. وقد تكون موجودة بيننا .. لكن لا أحد يعرف أين هي.. وكيف تعيش .. وأين ستأتي .. ومتى ستأتي

إسمعوا حكايتها .....

يقول لها : إلى متي تصبرين على عذابي .. وأنا الذي لا أجيد شيئًا في الحياة إلا أن أتعبك وأن أرهقك بطلباتي وأوامري وأنتِ تلبين كل شيء راضية .. طائعة

فتقول : يا حبيبي .. إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب.. وأنا لا أصبر على أي شخص .. إني أصبر على حبيبي .. فليت كل الصبر مثل صبري عليك .. وليت كل العذاب مثل عذابي معك .. فهل تشكو الأم ابنها .. وهل

تضيق بعذابها معه.. فأنت ابني .. ولدتك من حنايـــا قلـــبي .. ولازال حبك يعيش حيًا في أحشائي.

يقول لها : أنا خائن .. في كل يوم مع امرأة غيرك .. أحب غيرك .. أوزع مشاعري على نساء الأرض إلا أنتِ .. أرســـل أشواقي إلى القلوب كلها إلا أنتِ .. أعيش ملاكًا مع النـــاس كلها .. وآتي إليكي فأكون شيطانًا جبارًا عتيًا فتقول : ومـــن منا لا يخطأ يا حَبيبي .. كل بن آدم خطاء .. وخير الخطـــائين التوابون .. عندما تكون مع امرأة غيري .. أعرف ذلك وأقول في نفسي لعله الآن سعيدًا يضحك وتملأ الابتسامة وجهه فأدعو الله ألا يحرمك من تلك السعادة .. تحب غـــيري .. وأعـــرف ذلك .. لكن أقول .. سيعود .. سيعود لحبيبته الوفية .. سيعود إلى عشه مهما طار وارتفع .. توزع الأشواق والمشاعر علـــى النساء كلها .. ولا أغضب .. لأن الأصل معي أنا .. فالنسخة الأصلية منك مزروعة بداخلي .. فهم يلعبوا بنسخة تقليديـــة منك ولا يعرفون أن معي الأصل.. ومعي توكيل حبك للأبد.

أقول لها : لكني لم أعد أحبك .. مللت منك .. مللت من شكلك ومللت من مشاعرك .. ومللت من حياتي معك .. كل شيء بيني وبينك أصابه الملل.

فتقول : ولا تقنطوا من رحمة الله .. فتلك هي طبيعة البشر يا عمري أنا.. يصيبنا الملل والفتور والتبلد في كل شيء .. لكن يكفيني أنا أن تعود إليّ في آخر الليل لأسند على كتفك جبهتي المتعبة فيزول كل عذابي معك ويهون كل شيء لأجل لحظة أغفو بها على كتفيك .. فلا تحرمني منها.

أقول لها : لكنك لا تغضبين .. لا تشتكين لأحد .. لا تذهبي لأمي لتشكوني إليها .. وتخترعين حكايات لا وجود لها حتى لا تشوهين صورتي ..وأنا في كل يوم أشوه صورتك .. أرى الناس كلهم يحدثونني عن معاملتي اللطيفة معك وعن تلك السهرة الجميلة التي قضيناها معًا بالأمس وعن تلك الهدية التي أحضرتها لك بدون مناسبة مكتوب عليها (أحبك حتى آخر العمر) .. فكيف ذلك ؟؟؟؟ فتقول : واعف عنهم واصفح .. وهل أغضب من من بيده مفاتيح عمري .. من بيده سر بقائي في هذه الدنيا .. مهما فعلت ومهما ظلمت ومهما كان عذابي معك .. لكنني لا أقبل أن يقول عنك مخلوق على وجه الأرض كلمة تمسك .. أو يجرحك بحرف .. ولو حدث هذا فأنا كفيلة به .. وما تفيد الشكوى طالما أن سعادتي داخلي أنا .. طالما أني راضية بتلك الدقائق التي تقضيها معي وهي عندي بمثابة ألف ليلة وليلة لأنك تكون معي وأكون معك.

أقول لها : أنا لن أتغير .. أعرف نفسي .. سأبقى كما أنا.. تملأني الخيانة وتسكن ضلوعي .. وأنتِ ستعيشين البقية من العمر في عذاب أكبر ودموع أكثر.. فلن أتغير .. لن أتغير؟

فتقول : والله على كل شيء قدير .. أنا عرفتك حبيبي وستبقي حبيبي .. عيوني تعمى عن كل عيب فيك ولا تري إلا نظرة حنان في عينيك حتى ولو كانت مزيفة.. لو خيروني بين أن أرتاح من عذابك أو أكمل حياتي معك .. لاخترت بلا تردد أن تكون الحياة معك لأن العذاب الكبير هو ألا أكون في حياتك وألا تكون في حياتي .. فابقَ في حياتي كي تستمر حياتي .. يا أمل عمري .. يا نور دربي ويا قمري قلت : لو أني أتيت بدموع العشاق كلها ودموع المعذبين كلها لأرميها بين يديك لكان هذا قليلاً على كل هذه الطيبة وكل ذلك الوفاء وكل شيء قدمتيه من أجلي .. وضحيتي به من أجلي .. وكل شيء عشتي له من أجلي

قالت: إن الله غفور رحيم .. تعال لحضنك .. تعالي لأمانك.. تعالي لتبكي بين يدي وتبلل يديّ بدموعك فآتي يوم القيامة لأشهد ربي أني قد طهرتك بدموعك .. وطهرت يدي بدموعك .. يا أغلى من كان وأغلى من يكون وأغلى من سيكون .. وأغلى قلب حنون . أحبك .. أحبك .. واليوم

عدت يا حبيبي .. لموطنك.. لموطن الأمان .. لشاطئ الحنان .. وعرش حياتي مازال في انتظارك يا سيد أيــامي وســيد هــذا الزمان.

قلت : سأعيش بين يديك .. وأكون أنا التلميــذ وأنــت المعلمة .. سأجلس تحت قدميك لأتعلم .. ولأسمع منك فقــط دون أن أتكلم .. عذرًا ولكن هل يكفيك العذر .. فأنا وحدي مستعد أن أمشي على الجمر حتى أكفر عن ما فعلته معك حتى أنقي نفسي لأستحق هذا الطهر ولا ألوثك بقاذوراتي بعد ذلك قالت : سبحان الذي يغير ولا يتغير .. يكفــيني يــا حبــيبي يكفيني.. يكفيني والله يكفــيني .. أشــهدك يــارب أني قــد رضيت.. قد رضيت .. قد رضيت

الوصـــــــايا

بلغوها .. أني لن أنساها مهما حدث .. ولن أنساها مهمـــا صدت عني قلبها .. فأنا قد أنسي العمر ولكن لا أنسى حبًّـــا كان سببًا في أن أعيش أحلى ما في ذلك العمر

بلغوها .. أنني لن أكتب يومًا رسالة فراق .. لن أكتب يومًا أغنية حزن.. فإن جاء الفراق .. سأقطع يديّ حتى لا أعـــرف كيف أكتب رسالة تمنيت يومًا ألا أسميها (الأخيرة).

بلغوها .. أنني لازلت أهواها .. ولا زالت دمائي تجري في حناياها .. فإن يومًا أوصتني بأن أنساها .. فلتـــدعو علـــيّ أن يأخذ الله عينيّ .. فإني لا أريد أن أرى امرأة سواها.

بلغوها .. أن الكلام لم يكن جميلاً إلا عندما قيل في حبها.. ولم يكن للحب معنى إلا عندما سكن قلبي وقلبها .. فإن قالت لكم انتهي أمرنا .. فسأقطع لساني حتى لا أخطئ وأنادي على امرأة أخرى باسمها

بلغوها .. أن تذكر يومًا وردة تركتها لها في كتاب .. وأني بكيت من أجلها حتى تقطعت الأهداب .. فـــإن أنكـــرت .. فسامحوها .. فمهما فعلت ستبقى هي أغلى من في الـــدنيا .. وأعز ما في الأحباب.

بلغوها .. أن أشيائها تعذبني .. فهل أشيائي تعذبها .. قولوا لها رفقًا.. حتى تعود الحروف إليّ .. فإني لا أجـــد كلمـــات بعدها لأكتبها.

بلغوها .. أن القلب تسكنه الجروح .. وأني أحببتها فـــوق العادي وفوق كل مسموح .. فأن قالت لكم : نسيته !!! ..

فلتعلم أنها قد تركت وراءها رجلاً يعيش ولكن بـــلا روح

بلغوها .. إن كنت يومًا أخطأت في حقها .. فلتغفر لي حتى لا أحمل ذنبها .. وليكن عذري أني قد كنت يومًا ســـاكن مـــن سكان قلبها

بلغوها .. أنها إن فارقتني .. سيقتلني الألم .. سأعض علـــى أصابعي من فرط الندم .. ولن يبقي شيء في حياتي إلا الفراغ والسأم

بلغوها .. إن يومًا علمت بوفاتي .. فلا تبكـــي علـــيّ .. أخاف عليها أن تجرحها دمعاتي .. ولتعش من بعدي حياتها .. فأنا قد صرت لها الماضي وهى لا زال أمامها الآتي.

بلغوها .. أن تسامحني على كل أخطائي .. وأن تغفر لي .. وأن تشفق عليّ إذا رأت على الشوراع اسمها مكتوبًا بدمائي .. فربما لن تراني بعد ذلك .. فبعد حبها .. غابت شمس الحب عن سمائي

بلغوها .. بلغوها .. بلغوها...............

عفوًا .. احتبس الدمع في حلقـــي .. فتوقـــف الكـــلام ..
وتوقف الغرام .. وتوقف شوقي ... وتوقف .. وتوقـــف ..
وتوقف .... وما عدت أعرف ما الذي بقى ليتوقف

صدق .. ولا تصدق

تلك أمور تحدث لي وتحدث لأية امرأة قد تغضب يومًا من حبيبها وقد تعلن عليه العصيان وقد تحلف بجميع الأيمان ألا تعود ولكن تبقى الأنثى هى الأنثى وتبقى المرأة هى المرأة .. فهناك أمور لابد أن تصدق وهناك أمور لا يمكن أن تصدق مهما .. مهما .. مهما حدث

صدق .. ولا تصدق

صدق .. إن قالوا لك أني حينما أراك ترتعد كل أطرافي ويدخل جسمي في حالة من الهذيان تستمر لدقائق معدودة هي الدقائق التي تمر عيناك بعيوني فترويهما بحنان لم أراه في الدنيا كلها ولن أراه إلا في عيونك أنت ثم تتعطل حواسي كلها فلا أسمع إلا خطواتك ولا أرى إلا بسمتك التي فيها دواء لهموم الدنيا كلها ولا ألمس إلا الهواء الذي تبعثه أنفاسك فيتنعطر الجو كله بعطر فريد.. عطر لا يملك توكيله إلا أنت.

لا تصدق .. إن قالوا لك أن ذكراك في حياتي قد صارت أمرًا عاديًا لا يهمني .. وأني قد نسيتك ونسيت أيامك .. فأنا لا أذكر شيئًا إلا أيامك.. ولا أحن لشيء إلا لأيامك .. ولا أبكي على شيء مثلما أبكي على رحيل أيامك.

صدق .. إن رأيتني شاحبة الوجه منطفأة العيـــنين .. ميتـــة المشاعر .. فحبك كان الماء و كان الهواء ولمـــساتك كانـــت الشفاء من كل هم وداء .. وعيناك كانت المرســـى لآلامـــي وكانت الميناء ..

لا تصدق .. إن قالوا أني كرهتك .. وأني مرتاحة لغيابـــك وأعيش أيامي بدونك هادئة البال .. فأنا قد ألومك على مـــا فعلت بي وقد أعاتبك علي جرحك لي .. لكن أبدًا لن أكرهك لأنني لا أعرف كيف أكرهك .. فأنا مثل أمك أدعـــو علـــى ولدي وأكره من يقول ورائي آآآآآآآآآآآمين صدق .. إن قالوا أني لازلت أحبك ولازلت أنتظر دقاتك على باب قلبي الـــذي لازال مفتوحًا رغم رحيلك كأنه يدري أنك كالعصفور قـــد هرب بعيدًا ولكن في النهاية لابد أن تعود إلى بيتـــك الآمـــن لتستريح وتنام عيناك هادئة مطمئنة لا تصدق .. إن قالوا لـــك أني رفعت راية النسيان .. أو أنـــني أســـدلت الـــستار علـــى حكايتك.. فحكاية حبك مسلسل متعدد الأجزاء لن أكتب له نهاية ولن أضع له ختام حتى يموت كل أبطاله .

صدق .. إن قالوا أن حُمى فراقك لم ينفع معها كل الأدوية فحينما حاولت أن أتناول حبوب نسيانك رفضتها كل أمعائي كأن نسيانك مادة كيميائية غير قابلة للكسر أو الاشتعال..

لا تصدق .. إن قالوا لك لن تعود .. وإن قــالوا لــك أن طريقها مسدود.. وأنك بالنسبة لها أصبحت رجل مرفوض فإنما أقول لهم ذلك لأبعد عني وعنك العيون قليلاً لأنهم حــسدونا وكادوا بهذا الحسد أن يقتلوك ويقتلوني. والله يعلم أن كلمــة قلتها كنت أستغفر الله بعدها لأني كذبت في كل حــرف وفي كل كلمة قلتها عليك .

صدق .. إن عرفت أني أستخير ربي فيك في كل ليلة وأدعو الله في كل يوم أن ييسرك لي إذا كنت خيرًا لي .. لكن المشكلة أني لا أستطيع إكمال الجزء الثاني من الدعاء .. سامحني يارب.. لا أستطيع .. وسامحني أنت .. لا أستطيع .. لا أستطيع.

لا تصدق .. إذا رأيتك يومًا وأدرت وجهي عنك ومضيت في طريقي لا أبالي بوجودك .. فنحن هكذا يا ســيدي نمتنــع ونحن الراغبات .. ولو أنك انتظرت ونظرت خلفــك لحظــة لرأيتني وأنا أنظر خلفي وفي عيوني رسالة (سامحني .. كبريائي يؤلمني)

صدق .. إن وجدت يومًا رسالة في عيد ميلادك مكتــوب فيها (كل عام وأنت بخير وقلبك بخير وحبــك بخــير) وإن كانت هي تجلس بجانبك .. فابتسم وقل لها: تلك مجنونة أحبتني يومًا بصدق .. رحم الله أيامها .

لا تصدق .. لا تصدق .. لا تصدقني .. والله أنت أحــــب إليّ من نفسي .. فأنا أمامك الآن أقر و أعترف .. أنا كاذبة .. كاذبة .. أكذب في كل شيء له علاقة بنسيانك .. أكذب في كل شيء له علاقة بفراقك .. فأنا في نسيانك ألف ألف كذابة

وما الذكرى .. إلا أنت !!!

ما هي الذكرى ؟؟؟ ولماذا نطلق عليها هذا الاسم ؟؟؟؟ هل لأن هناك أشياء وأسماء وشخصيات تعلق بالذاكرة وترفض أن تغادرها حتى ولو بالقهر ويمكن أن تعيش في ذاكرتنا أشياء ميتة وقد تهب الحياة لها يومًا بأيدينا فتستيقظ فينا أشياء كنا نعتقد أننا نسيناها ولكننا أبدًا لا ننسى .. أبدًا لا ننسى.

وهل كل الذكريات يمكن أن تكون ذكريات .. أم أنها الأشياء الجميلة فقط هي التي تبقى في الذاكرة ونأبى أن تعيش أية ذكريات مؤلمة فينا حتى تظل لتلك الذكرى صورة جميلة ومعنى نقي لا يشوهها الزمان ولا يسطو عليها عنكبوت الأيام. وجلست اليوم أتذكرك .. وأتذكر أيامي معك .. كيف جئت إليّ ودخلت حياتي دون استئذان لتقوم بعملية جراحية لهذا القلب الذي طالما أتعبه الزمان وطالما أرهقته الأيام وكاد أن يتوقف فيه النبض من كثرة الجراح ومن كثرة الآلام كنت أعظم جراح للقلب .. دخلت ومعك أدواتك .. معك رجولتك فبدأت في تنظيف هذا القلب الفوضوي حتى لا يكون فيه بقايا لرجل غيرك .. وجدت هناك صورة لحب قديم فمزقتها وأحرقتها .. ووجدت على الأرض دماء من جرح قديم لحب مؤلم فأمسكت بمشرط حنانك وبدأت في استئصال

كل تلك الجروح وكل تلك الآلام .. ثم جاء دور حكمتك فأغلقت القلب وراءك وأخرجت منه إحساس الحنين لأي حب بعدك.. وتمت العملية بنجاح وتعافيت بحبك .. وكنت على وشك أن يقال عنها حالة ميؤوس منها

دخلت إلى حياتي فوجدت الظلام يسكنها .. فأضأت لي مصباح عينيك لأري الحياة كأنها لأول مرة .. وكأنني كنت بلا بصر وبلا بصيرة .. وكانت حياتي بلا ليل ولا نهار فجئت لتكون أنت الشمس و القمر وكنت امرأة بلا هوية فجئت أنت لأكون على عرش الحب أحلى أميرة.

أطلقت النار على أشباح الماضي .. على أحزاني .. على اليأس الذي ظننته سيبقى للأبد سجاني.

حاكمت كل المتهمين في قضية اغتيال قلبي ودمار أحلامي.. وأزلت كل الأقنعة عن كل المزيفين من حولي وأشعلت النيران في كل شيء كان يومًا من الأيام سببًا في آلامي ووعدتني ألا أحمل اسمًا غيرك يا خير ويا أحلى الأسامي

ومددت لي يديك لترفعني من على الأرض التي وقعت عليها من كثرة الطعنات التي تلقيتها في ظهري وفي قلبي وفي روحي.. ورأيت كفك الحنون كأنه قارب النجاة يمتد لي لأرفع رأسي عن الأرض وأنفض تراب الوجع عني . وغسلت لي وجهي

الذي طالما تلقى الصفعات من أقرب النـــاس .. ووضــعت لي رباط من كلماتك ومن إحساسك على كل نزيف في جسدي وجففت لي عيني من تلك الدموع التي ملت من السقوط على أشياء وعلى أشخاص لا يستحقون .. وحملتني فـوق يــديك وجلست تمسح عليّ شعري حتى نمت فغطيتني بغطاء الأمان .. أمانك .. تلك الكلمة التي طالما بحثت عنها في كل قلوب البشر وكانت كلها كاذبة وكأن كل مفاتيح الأمان كانت مــزورة ومعك أنت فقط النسخة الأصلية.

ووضعت قبلة ما بين رأسي وعيني .. وما أدراك بما حدث.. كأنك نقشت حبك فوق الجبين فأصبح قدرًا لا أملك الفـــرار منه كما يقال " اللي انكتب على الجبين لازم تشوفه العـــين " وكأنك تهدي لي رسالة خفية أنك أصبحت لي للأبد .. تلــك القبلة التي إن وضعوها في كبــسولات لــشفاء آلام المحــبين لأصبحت أنت صاحب أكبر توكيل لإزالــة همــوم العــشاق والمحبين

وفجأة دق جرس التليفون .. جاء صوتك إليّ مــن بــين الأسلاك الباردة حاملاً كل معاني الــدفء " وحــشتيني يــا حبيبتي.. وحشتيني يا أغلى ما في حياتي .. خلي بالــك مــن نفسك لحد ما ارجع .. أستودعك الله الذي لا تضيع ودائعه"

و جلست بعد رحيل صوتك بلا حركة أحاول أن أتلذذ بصوتك أكثر .. أحاول أن أشعر بدفئك أكثر .. آه يا رحلاً تخترق كل الكلمات لتسقط من فوق الشفاه ميتة حياءًا واحترامًا لكلماتك .. فحينما تتكلم .. لا يصح أن يكون هناك كلام بعدك .. وحينما تصمت لا تجرؤ الكلمات على الخروج لأنها تعرف أنها ستخرج سخيفة وبلا معني وبلا طعم وبلا رائحة ..

كل شيء في وجودك يتحول إلي حياة .. كل شيء في غيابك يختفي تقديرًا لك وتعظيمًا لهيبة حبك وجلال قلبك ... وهنا جاء صوت حبيبي الأصغر .. تلك النسخة المصورة منك.. " ماما .. بابا هييجي امتى ؟؟؟"

تلك ذكرياتي معك .. وتلك حكاياتي معك .. لم يكن فيها أبدًا صفحة سوداء.. لم يزورنا شبح الحزن أبدًا .. كانت السعادة هى الزائر المقيم .. والأمل هو الزائر الذي طالما يأتينا إذا شعرنا يومًا بيأس أو ملل .. والحب هو تلك الدماء التي تجري في شرايين قلوبنا فلا يمكن أن ينقطع ولا يمكن أن يضعف ولا أن يموت وإلا توقفت الحياة ..

يا حبيبًا أحن إلي كل ذكري معه .. إلى كل ثانية معه .. وما خلقت الذكريات إلا له .. فما الذكريات إلا أنت .. وما أنت إلا أحلى الذكريات

وداع مع مرتبة الشرف

أفكر كثيرًا في النهايات .. كل النهايات التي عشتها في قصص الحب ما بين الناس كانت لأن أحدهما ارتكب خطأ وأصبح هذا الخطأ هو عود الكبريت الذي أشعل الحريق في الحكاية كلها .. وهكذا تبدأ الحكايات كبيرة وقد تنتهي بأشياء صغيرة لم نكن نتوقعها

أما قصتنا .. فلا أعرف سببًا لنهايتها إلا أن يدًا خفية امتدت إلينا ممسكة بسكين الفراق فمزقت أيامًا ومزقت أحلامًا وسالت الدماء على كل طريق كان شاهدًا على هذا الحب .. ذلك الحب الذي رأيناه معجزة الزمان .. فلا شيء يدل على أن مثل هذا الحب قد ينتهي أو يموت أو يتوقف. فلكل مرض عرض .. ولكل شيء سبب فإذا أحسست بالصداع تبدأ في استرجاع الأسباب .. هل أنا مرهق .. هل أنا لم أتناول إفطاري .. هل هناك قصور في النظر .. فكلها أسباب تصل بها إلى النتيجة .. هذا هو المنطق

أما حكايتنا .. فليس فيها منطق .. وليس فيها أسباب .. كأننا شيء خرج عن تقاليد الوجود .. انحرفنا عن كل شيء له علاقة بالمنطق والعقل فأصبحت حكايتنا ظاهرة هي الأولى من نوعها .. أن نفترق وليس هناك سبب يدعو للفراق .. أن تتركني وأتركك ونحن في قمة عشقنا وفي أعلى درجات حبنا.

يا ليتك كنت خائن .. كنت وقتها سأتألم قليلاً من جرحك ومن خيانتك وأجاهد نفسي في نسيانك .. لكنك كنت الإخلاص نفسه .. كان وفائك أقوي .. افترقنا ونحن على أبواب الفرح .. لكن القدر والنصيب كان ينتظر على أبواب الفرح وأصدر الأمر بكل قسوة أننا لن ندخل ولن نعبر الباب.

ياليتك كنت ظالمًا .. كنت سأدعو عليك ليلاً ونهارًا بدعوة المظلوم كنت سأتمنى ألا ترى يومًا سعيدًا في حياتك وأن يكون الألم هو طعامك وشرابك .. لكنك كنت ابنًا للعدل .. فعدلت في كل شيء .. في مشاعرك .. وفي عقلك .. وفي تفكيرك .. وفي طموحك فلم أشعر أبدًا أن هناك شيئًا يأخذك مني فقد أعطيت كل شيء حقه.. يا ليتك كنت مخادع .. كنت سأسأل نفسي .. من تلك المرأة التي راوغتني وأحرزت الهدف في قلبك قبلي .. من تلك المرأة التي وضعت كرة الحب في شباك قلبك واخترقت كل قوانين وتقاليد الغرام .. لكن المشكلة أن الخداع كان طبع الناس وكنت أنت غير الناس .. كنت أنت العدو اللدود للكذب .. كنت أنت المنافس الشرس للمخادعين .. وكنت أعرف أنك في اليوم الذي ستخدعني فيه فستخدعني لأننا على وشك الفراق وتخاف عليّ أن أتألم كالطبيب الذي يلاعب الطفل بالحلوى حتى ينسى الألم.

ياليتك كنت وقح .. كنت ستترك جرحًا في أعماقي لا أنساه .. كنت سأتذكر وقاحتك عندما يضرب الحنين أبواب قلبي فأزيحه عني وأغلق الباب في وجهه.. كنت سأنشر سمعتك

الملوثة بين كل الناس حتى لا يقعوا في براثنك القذرة .. لكـــن المشكلة أنك كنت كالمرأة العذراء لا تعرف شيئًا إلا الكـــلام العذب حلو المذاق .. كنت رجلاً تعلم في كل مدارس الأدب و تفوق في كل فنون الذوق فحصل على شهادة حسن ســير وسلوك مدى الحياة

ياليتك كنت نذلاً.. كنت سأمزق صورك ثم أسكب عليها الجاز والبترين حتى تأكل النار كل جزء فيك .. كنت سأشكر الله ليلاً ونهارًا أني تخلصت منك .. وخرجـــت مـــرة أخـــرى للحياة.. لكن المشكلة أنك كنت بجانبي في كل لحظة .. كنت ظهري الذي أستند عليه إذا اشتد عليّ الهم والحـــزن.. كنـــت الشجرة التي أستظل تحتها من حر الأيام .. كنت الميناء الـــذي ترسو عليه أحلامي بعد سفر طويل ..

المشكلة أنك أنهيت الحكاية بكل شرف .. فجئت في يـــوم الفراق تمد لي يديك بالسلام وتشكرني على تلك المباراة الرائعة التي تمت بكل شرف وروح رياضية .. وأعطيتني وسام الحـــب من الدرجة الأولى وتمنى كل منا للآخر السعادة والتوفيـــق في مباراته المقبلة .. حتى الكلمة الأخيرة .. كلمة الوداع .. قلتها في أرقي وأجمل صورة ممكنة .. "أشوف وشك بخير"

يا ليتك .. يا ليتك .. يا ليتك.. لكنك خيبت كل الظنون ورحلنا والدمع يواسي العيون.

رعب غيابك

تمر الأيام وتمضي السنون ولازلت أعيش على أمل .. لازلت أنتظر.. لازلت أنتظر سفينتك التي تأخرت عـني كـثيرًا ولا أعرف ما السبب .. هل غار البحر عليك فأصر أن يحتفظ بك لنفسه وأن يقهر قلبي و يقتلني حزنًـا ويأسًـا عليـك هـل استكثرتك الدنيا عليّ فأصدرت حكمها عليـك بـالنفي إلى جزيرة المجهول إلى الأبد.. وأصدرت حكمها عليّ بـالنفي إلى جزيرة النسيان للأبد.. وهاهو عام جديد يطل بكل فرحة على الناس ويطل بكل ألم عليّ أنا .. يعلق الناس الزينات والورود والأشجار .. وأعلق أنا صورك وخطاباتك التي أرسـلتها إليّ وقلت يوما ستعود. ينتظر الأطفال الهدايا والحلوى من بابا نويل وأنتظر أنا بابا نويل ليأتيني بخبر عنك وعن أحوالك أو يـأتيني بنبأ رحيلك إلى الأبد. يحتفل الناس بعام جديد وأحتفل معـي بالعيد الثالث لغيابك.. آه من رعب غيابك .. آه لو أعلم أنك لن تعود وأرتاح .. وأنك اختفيت من هذا الوجـود فتخمـد الجراح .. لكن المشكلة أن أمل رجوعك يعطي قلبي مـسكن ليسكت عنه الألم قليلاً وكم تمنيت أن أتخلـص مـن تلـك المسكنات إما بالشفاء منك أو الشفاء بك.

آه من رعب غيابك .. حين يدق الباب فيخفق القلب وأقول لعله هو.. تلك كانت دقاته على الباب رقيقة وهادئة.. وحينما لا أجدك .. يسخر الباب مني ويضحكعلى انتظاري لوهم لن يأتي أبدًا.

آه من رعب غيابك .. حين يرن هاتفي برقم غريب لا أعرفه .. وأقول لعله هو .. لعله يمزح معي ويتصل بي من رقم غريب حتى لا أعرفه فتكون المفاجأة أحلى .. وأظل أتخيل وأرسم سيناريو رجوعك .. وعندما أفتح التليفون وأقول " ألو " .. أسمع صوتًا يضحك ويقول لي : مساء الخير.. أنا خيبة الأمل

آه منْ رعب غيابك .. حينما أمشي بين الناس وأجد بينهم شخصًا يرتدي بدلة تشبه بدلتك الزرقاء .. فأشم رائحة أشواقك كما شم يعقوب ريح يوسف ولكن يعقوب وجد يوسف أما أنا فلم أجد إلا الحسرة تلتفت إليّ و تشير لي بيديها وتقول : أهلا بالمغفلة

آه من رعب غيابك .. حينما أرى كل الأسماء اسمك وحينما أرى كل الوجوه وجهك .. حينما تنمو كل يوم بداخلي الأسئلة .. هل مات ؟؟ هل تزوج ؟؟؟ هل هو في حب جديد ؟؟؟ هل فشلت خطوبته الأولى ؟؟؟ هل أمه بخير ؟؟؟ هل حصل على رسالة الدكتوراة التي كان يتمناها ؟؟؟ هل حقق أحلامه في الحصول على الوظيفة المناسبة ؟؟؟ هل ... هل ...

هل .... ؟؟؟ وما أقسى الأسئلة في غيابك فهي كالنار تأكــل في الضلوع.. وهي كالأوجاع تستفز الدموع.

آه من رعب غيابك .. الذي جعل مني مجرد عداد للأيـام والشهور والسنين فاليوم أقول مر على غيابه عام وثلاثة شهور ويومين وساعتين و لم يعد لدي شاغل إلا انتظارك .. و لم يعـد لدي اهتمام إلا تتبعك و محاولة الوصول إلى أخبارك.

آه من رعب غيابك .. يجعل حضورك في الأحـلام شـيئًا أساسيًا .. فهناك أتكلم معك وأسألك وأسمعـك .. وينتـهي الحلم دائمًا حينما تمسك يديّ برفق وتضع مفتاح الصبر فيهـا وتقول لي بهمس : " انتظريني

آه من رغب غيابك .. لعل العام الجديد يأتي بجديد .. لعل العام الجديد يأتي لي باليقين ليريح ذلك القلب المسكين .. لعل العام الجديد يحمل في حقيبته حياتي الضائعة التي نسيتها أنـت يومًا وحملتها معك ورحلت .. لعل العـام الجديـد يـأتي لي بخطاب منك تشرح فيه أعذارك .. وأقرأ أنا أخبارك ووعودك لي بالرجوع

وهنا ألمح شيئًا غريبًا في الورق .. شيئاً يهمس و يقول لي : "أفلح إن صدق.. كل عام وأنا في انتظارك

كل عام وأنا ما بين جنتك ونارك

كل عام وأنا لازلت في انتظار قرارك.....

تهديد رسمي

أنا كم صمدت أمام ما يسميه الناس (الحب) .. هـذين الحرفين اللذين يقال عنهما أنهما أقعدا زعماء وأماتا الشعراء .. وكم تماسكت أمام ذلك السحر الذي يفعل بالإنسان ما يشاء فيحوله من كائن خشن إلى كائن في منتهى الرقة والعذوبة .. كم قال الناس عني أني صعب وأني محدود التفكير لأني أرى ذلك الحب نوع من أنواع الضعف الذي يهوى بالإنسان من أعلى سماء فينكسر كل شيء فيه .. قلبه وعقله وروحه .. ذلك الكائن الذي يجلس متربعًا فوق قلوب كل العاشقين فيأمر وينهي ويُضحك ويُبكي .. ويقلب الأحوال من حال إلى حال.. وهكذا صرت أنا وحدي ضد هذا الكائن واضعًا لافتة على قلبي (ممنوع الاقتراب .. خطر شديد) حتى يعرف كل من يفكر في الاقتراب مني أنهم سيصابون بصدمة عاطفية لن يتم الشفاء منها أبدًا

ولكن كثيرًا ما كنت أخلو بنفسي .. لأسألني : وآخرتها؟؟ هل ستعيش العمر على أنغام الوحدة .. هل ستغفو عيناك كل ليلة على وسادة الدموع .. هل ستظل خائفًا من السير في طريق مكتوب عليه (ممنوع الرجوع) . هل ستبقى دائمًا صورتك فوق الجدران وحيدة .. هل ستبقى معلوماتك عن الحب من القصص والأفلام وتقول : هذا مستحيل وهذا لا يحدث!! هل ستبقى طول العمر تهنئ الناس فقط ولا أحد

يهنيك ودائمًا تقول : مبروك ربنا يتمم بخير .. وتبقى تلك الكلمة ممنوعة عنك إلى الأبد

إلى متى ستبقى أغانيك هى أغاني الحزن والألم والهجران .. إلى متى ستظل الصور التي أحتفظ بها هى صور لأشخاص رحلوا ولا توجد لدي صورة لقلب مازال حي ولازالت حكايته حية تكبر يومًا بعد يوم .. إلى متى سأبقى في انتظار الإنسانة التي أعرف أنها لن تأتي أبدًا لأن زمن النساء الأوفياء انتهي وما عاد هناك إلا زمن النساء المزيفات التي تتسخ أيديهن بدماء وجراح آلاف العشاق المخدوعين.

وحينما جئتي أنتِ يومًا لتدقي على باب قلبي .. شعرت بأن هناك شيئًا يهز الأركان .. شيئًا يهز الكيان .. تعلقت بك بسرعة كما يتعلق الطفل بثياب أمه .. تعودت عيناي على صورتك فطبعت منها ألف نسخة في الذاكرة .. أدمنت صوتك حتى صار صوتك كقطرة الماء التي ينتظرها الظمآن بعد الأيام العجاف.. وجئت لتكشفي عن حبك .. جئت لتزيحي الستار عن ذلك السر الذي تمنيت أنا ألا تكشفي عنه الستار أبدًا ليظل الفضول عندي مستمر وأرسم في خيالاتي كل يوم قصة جديدة ونهايات سعيدة..

وواجهتك أنا بكل قسوة " آسف ... لا تحبيني

ورأيت الصدمة تكسو ملامحك ورأيت التجاعيد تظهر على وجهك وكأن كلماتي أزاحت جمال لشباب عنك لتظهر

عليك ملامح الشيخوخة وأنتِ لازلت صبية في المهد .. وكان سؤالك:لماذا ؟؟؟ .. لماذا ؟؟؟

كم تمنيت أن ترحلي بلا كلام .. أن تمشي وفي عينيك كل علامات الاستفهام .. ولكنك كسرت القواعد و أجبرتني على أن أعترف أمامك بكل ىء كأنك أمي وأنا طفلك المدلل الذي تحاسبينه .. تحاسبينه على سبب كسره لكل القلوب التي جاءت قبلك وكل القلوب التي مرت من هنا يومًا .. وها هو يا سيدتي الرقيقة اعترافي .. لعلك تخففين الحكم عني

لا تحبيني .. لأني لا أطيق السهر مع النجوم أحدثها عنــك وعن كلماتك التي علقتها على أذني في ذلك اليوم .. عن يديك التي تركت فوق كتفي علامة مميزة لكي يعرفني الناس بها بأنني أنا حبيبك وأنك أنتي حبيبة العمر الوحيدة

لا تحبيني .. لأني لن أتحمل الجرح منك ولن أقبل أن تنتهي الحكاية بكلمة بسيطة (ما احناش لبعض !!) لن أسمح بدموعي أن تبكي على أحد إلا نفسي ولن أسمح لأحد أن يضع الغمامة فوق عيني ليصل بي إلى شاطيء الحزن واليأس فيرميني عنــدما أطلب العون يقول لي : معذرة .. نفسي .. نفسي

لا تحبيني .. لأنك لن تتحملي تهوري في المــشاعر .. لــن تتحملي حناني المستمر .. ستملين من عواطفي وستكــسرين اللعبة بعد أن يقتلك الملل .. فاعذريني فإني رجل قد يقبــل أن يقال عنه (مات) ولكن للأسف لا يقبل أن يُقال عنه (فشل)

لا تحبيني .. لأنني لن أسمح أن قال عنكِ (مجروحــة) أو أن ينظر إليكِ الناس بنظرة العطف على حالكِ بعد الفراق ولــن سامح نفسي إذا كنت السبب في أوجاعــك أو الــسبب في خداعك .. أو السبب في دمعة نزلت فوق خدك حسرة عليّ.

لا تحبيني .. لأني لن أقبل هذا اللقاء الثاني الذي قد جمع بيني وبينك بعد الفراق فينظر كل منا للآخر وفي عيوننــا الــدموع تصافح بعضها ونسأل أنفسنا ونحن أدرى الناس بالإجابة (ترى هل لا زال يعيش الحنين) فتضحك قلوبنا منا .. ويعود كل منا بخفي حنين

لا تحبيني .. لأني أخاف على قلبي أن ترحلي يبقى بعــدك كالبيت الخرب .. وأخاف أن تكوني مجرد اسم سيــضاف إلى قائمة النساء الذين رحلن عني وتركن وراءهم رسالة صغيرة بأن أحلامهم في انتظارهم وتكون حجتهم أنني لا أمتلك دكانًا لبيع الأحلام .. فكل ما أملكه هو ذلك القلب الذي لا يبيــع ولا يشتري إلا الغرام

لا تحبيني .. لأن حياتك لازالت في صفحتها الأولى وقلبك لازال في خطواته الأولى .. فكل النساء اللاتي رحلن عني تركن لي شرخًا في جدار القلب لكنني غم ذلك ما فكرت أبــدًا أن يكون كسر قلب امرأة على يديّ أنا .... وأنــا لا أريــد أن أكسر قلبك لأنني ببساطة .. بمنتهى البساطة .. أحببتك

تلك هى اعترافاتي.. لك هى حياتي .. والأمر كله في يديك إما أن تقبلي التحدي وتقتحمي الباب وتدخلي.. ما أن ترحلي في هدوء .. وقبل الرحيل لا تنسِ تسجيل اسمك في دفتر الذكريات.

كـــــارت أحــــمر

أيها اللا شيء .. عفوًا فاسمك أقل من أن أذكره بشفتي وقد أصبح ثقيلا علي فأصبح لساني لا يستطيع نطقه ولا يتحمـــل مرارة حروفه

أيها اللاشيء .. تلك رسالة موجهة إليك حتى تتوقف عن كل توسلاتك وكل خطاباتك وكل كلامك الفارغ الذي مـــلأت به أسماع كل من كانوا قبلي .. حتى تعرف أنك أصـــبحت في حياتي مجرد وصمة عار في سجل حياتي.. كنت أنت الـــسابقة الوحيدة التي أصبحت بها منبوذة من نفسي ومهزوزة الـــصورة أمام كل من كانوا يعرفون قصتي بك..

الخطأ .... الخطأ ليس خطأك يا سيدي الأمـــير.. فكـــل الرجال هكذا ينصبون الشباك حول كل امرأة يعشقونها وحين تأتي الشباك بما يشتهيه تصبح المرأة عنده مجرد وجبـــة شـــهية يستمتع بها ثم ينتهي الأمر ويغسل يديه من آثار تلك الوجبـــة اللذيذة.

غبية .. نعم غبية و أعترف أنك الوحيد الذي اســـتطاع أن يسلب مني ذكائي وأن يقول لي (كش ملك) فأنت كالـــذي خسر اللعبة في صالة القمار فقلب منضدة القمار حتى يخرج من اللعبة سالمًا ودون أية خسائر .. وهكذا أنت يا سيدي خرجت

من لعبة الحب دون أية خسائر .. ماذا ستخسر .. ثمن بعض الهدايا ؟؟؟ ثمن بعض المكالمات الغرامية السخيفة ؟؟ ياله من ثمن رخيص مقابل قلب انكسر ومات تحت قدميك بمنتهى البساطة.. كلكم تخرجون من التجارب دون خسائر .. تتألمون قليلاً لكن تعشقون امرأة أخرى وأخرى وأخرى .. فنحن النساء بالنسبة لكم كتلك الخبرات التي تحتاج أن تكتبها في سيرتك الذاتية حتى تتقدم إلى النساء الأخريات وأنت ذو دليل على أنك رجل صاحب جاذبية وحضور طاغي لدى حبيباتك.. ودائماً تنكرون أسامينا .. وتنسون أغانينا وتبدأون حكاياتكم من جديد .. وكأننا كما يقول المثل (خدوا الشر وراحوا). كنت أنت في حياتي كل حكاياتي وكنت أنا في حياتك مجرد سطر في حكاياتك شطبته وكتبت غيره لتبدأ من أول السطر.

حرام عليك .. كسرت لي ظهري .. فقد كنت أنت السند وأنت الولد الذي أسند عليه ظهري لأطمئن أنني لن أقع ولن تغتالني الأيام ولن تنال مني .. كنت الجدار الذي يحميني من غدر الزمن ومن كل شيء صار لا يؤتمن .. لكنك كنت جداراً مائلا وعندما استندت عليك بقوة تركتني لأقع وتنهار حياتي.

ماذا فعلت لك ؟؟ كنت أعيش لك وأعيش بك وكنت تعيش بغيري .. كنت أخبئ لك خلف ظهري وردة .. وكنت تخبأ خلف ظهرك خنجر خيانتك وغدرك . ماذا فعلت لك

لترميني مثل اللبانة التي مضغتها قليلاً وحينما مللت منها قذفتها من فمك بعدما أعطتك أجمل طعم وأجمل نشوة وأحلى سعادة.

حقيقتك.. ظهرت وانكشفت وسقط القناع عن وجهك الخبيث .. كيف استطعت أن تخفي كل ذلك بمنتهى البراعة وظهرت وأنت ذئب في ثوب الوداعة.

أكرهك .. هل تسمعني .. أكرهك.. من فضلك نظف آذنيك .. حتى تسمعني جيدًا (أكرهك) .. سأتصل بك كل ليلة لأصرخ في وجهك (أكرهك) وأغلق الخط حتى تراني كابوس في أحلامك .. وحتى أنغص عليك أيامك.. ومن اليوم سأبيع راحتي وأشتري آلامك وبأرخص سعر ممكن حتى أتعلم كل الطرق التي تزعجك.. حتى أسد عليك كل طريق يمكن أن يسعدك .. اعذرني ما كنت أتمنى لك ذلك يومًا لكنك لا تعرف شر الحليم إذا غضب.. كيف حالي ؟؟؟ .. في أسعد لحظات حياتي .. فالحمد لله استطعت أن ألفظ حبك من داخل أحشائي .. استطعت أن أغصب على نفسي وأضرب بيدي على قلبي وأصرخ فيه (اخرج .. اخرج) كأنك جنين حرام أتمنى التخلص منه في أسرع وقت حتى لا يكشف الناس أمري . وهكذا سأجبر دموعي على السكوت وأحكم على كل ذكرياتي معك بالموت.. بالموت .. بالموت

حزن ..!!! حزينة فقط على نفسي ولست حزينة عليك .. كيف جعلت قلبي مستباحًا في يديك .. وكيف صدقت في

لحظة كل هذا الكذب الساكن بين عينيك ..... حزينة فعلا على نفسي .. ولكن ماذا يفيد وقد تملك مني ألمي وأهانني يأسي

رجوع .. !!! .. عفوًا طريقك مسدود مسدود .. لو كنت رحلت وأخبرتني أن في قلبك امرأة غيري لكان شكلك في نظري أحلى وأغلى .. ولكنك خنت .. هل تفهم ؟؟؟ .. خنت !!! .. وعقوبة الخيانة كعقوبة المرتد من الديانة .. آسفة كان يسعدني أن أساعدك وأن أرق لدموعك .. وأن أنحني لخضوعك .. لكن قلبي سيحتقرني لو عدت إليك .. وروحي ستنكرني لو خضعت إليك .. فقد مت في قلبي ومت في عيني .. فانسحب بكرامتك أفضل

كارت أحمر .. كم أظهرت لك البطاقات الصفراء لأحذرك مرة بعد مرة حتى لا أضيع من يديك لكنك أهملت كل ذلك وكسرت قوانين اللعبة وخرجت عن أصولها.. فلم يعد أمامي إلا أن أخرج لك (كارت أحمر) لأطردك من حياتي كلها حتى تستمر حياتي وحتى تستمر المباراة

تلك رسالة إليكم جميعًا .. حافظوا على طهارة قلوبكم .. اجعلوا قلوبكم عذراء حتى يأتي من يستحقها .. أعطوا لكل من يستهن بكبريائكم وكرامتكم (كارت أحمر) لكل من يستبح دموعكم ويطعنكم في قلوبكم (كارت أحمر) .. لا تسمحوا لأنفسكم بأن تصبحوا يومًا مصدر شفقة بين الناس

ينظرون إليكم بمنتهى العطف ويمدون إليك أيديهم بالمواســاة وكأنهم يعزونك في وفاة قلبك رحمه الله.. ولا تخافوا الحب ولا تحكموا عليه بالظلم .. هو برئ منا .. عيشوا الحــب ولكــن ضعوا مفاتيح الحذر في حقائبكم .. تمتعوا بالحب ولكن ترفقوا في اختيار القلب الذي سيكون لكم السكن مدى الحياة .. هذا إن كان لا زال في القلب حياة!!!!!!!!

وقد يكون اللقاء أصعب

قد يكون أحيانًا الفراق صعب ولكن في كثير من الأحيـــان يكون اللقاء أصعب وأصعب وأصعب مما نتخيل .

افترقت عنه وافترق عنها .. وكتب النصيب مشهد النهاية لقصة حب جميلة عاشت أيام طويلة علي دفء قلوب هـــذين الحبيبين ولكن يبدو أن القصص الجميلة صارت لا تستطيع على البقاء في زماننا مدة طويلة فتصاب بالاختناق بسرعة من شدة الخداع والنفاق والتلوث الذي ملأ أركان الحياة .

ولكن الزمن يصر على أن تكون للحكاية جولة أخـــرى .. جولة أخرى تصحو فيها الدموع بعد سبات عميق .. جولـــة أخري تستيقظ فيها الأوجاع والتنهدات بعد أن حمدنا الله يومًا علي أنها سكنت واستكانت في القلب .. جولة أخرى تختفـــي فيها تجاعيد القلب ويعود للوراء ليتذكر معنى شبابه وحيويتـــه حينما دق الحب بابه لأول مرة .. فهكذا كل شيء في البدايـــة له مذاق خاص وطعم خاص .. فالمرة الأولى لها سحر .. لهـــا جاذبية .. لها قشعريرة .. لها وشم تتركه على القلب حـــتي لا يمحو أثاره أي نسيان.

والتقاها ذات يوم والتقته .. كان هو مع حبيبته وكانت هى لا تزال تحتفظ بحبه كأنها توقفت بالحياة عند لحظة وداعه وكأن

الدنيا اغتالت كل الرجال وبقي هو .. فجــأة توقفــت بهــم الأرض .. هبت نسائم الماضي على وجوههم كالدواء للعليــل ليعيشوا معًا لحظات من عمر جميل .

توقف كل منهما أمام الآخر لحظات وتوقفت أمام حبيبتــه التي أرسلت إليها رسالة تحذيرية بعينيها (لم يعــد ملكــكِ) وخافت هي عليه وخافت حتى من أن تؤذي مشاعر الحبيبــة البديلة التي احتلت منصب مديرة حياته بعــدها وخافــت أن تفسد عليه حياته الجديدة لعله يكون سعيدًا فيها كما كانــت تتمنى له من قبل وكما كانت تخاف عليه من قبل.. ثم أكملت طريقها حتى لا تسبب له حرجًا فهي لازالت تخاف عليه حــتى من أن يجرح مشاعره أحد أو تتهمه حبيبته بأنه كان يعرفها .. لازالت تصر على أن تبقى صفحته بيضاء في عيون كل النــاس رغم الفراق ورغم الرحيل.

لعله فرح وتهللت أساريره عندما وجدها بدون دبلة وأنهــا لازالت تتعبد في معبد حبه وعرف أنها عاشت راهبــة لحبــه وزاهدة في الحياة من أجله فهو يعرف أنه الرجــل الوحيــد في نظرها وأن كل الرجال سواه مجرد ظلال وهمية تختفي بــسرعة ولا قيمة لها . وهي أيضًا تعرف أن كل الرجال سواه ليــسوا سوى شيء احتياطي .. شيء نحتاج إليه فقط عندما تتعذر بنا الحاجة ولكن طالما أن القلب ممتلئ فهم باقون فوق الرفــوف وعلى دكة الاحتياطي .. وقلبها لازال ممتليء به فالرصــيد لم ينفد بعد والحب الذي وهبه لها يومًا لازال يتنفس.

وهي أيضًا تعرف أن تلك المرأة التي بجانبه هى امرأة رمزية فهى تتذكر أنها كانت يومًا له كل النساء وكل ما يأتي بعدها ليسوا إلا مجرد رموز وفقاعات .. لكنها تسأل : من تكون ؟؟ هل تزوجها ؟؟ فامتلكت قلبه ووقعت عقدًا ما بين قلبه وقلبها.. عقد تمليك مدى الحياة .. أم أنها لازالت خطيبته فقط؟؟ مجرد حبيبة تحت الاختبار .. مجرد قلب للإيجار ينتظر تأشيرة الدخول إلى حياته .

لكنها تعجبت .. كيف تذكرته ؟؟ كيف عرفت تفاصيل وجهه رغم أن الزمن قد أضاف لمساته عليه وكيف في لحظة تذكرت كل شيء له علاقة به .. رقم تليفونه الذي كانت تداعبه كل ليلة لتسمع صوته المليء بالحنان فتجعل آخر شيء يسري إلى أذنيها هو صوته العذب وبعد أن تنهي حديثها معه تقبل السماعة وتحضنها وتنام وكأن صوته صار هو الكبسولة التي لابد أن تأخذها قبل النوم حتى تنام نومًا هادئًا بلا أحلام مزعجة . تذكرت كتاباته القديمة وأوراقه التي لازالت تحتفظ بها في صندوق مجوهراتها فأوراقه وكتاباته بالنسبة لها أغلى من مجوهراتها وأغلي من أي شيء. وهناك تفاصيل للحبيب تبقى محفورة علي جدران القلب ونأخذ صورة لها للإحتفاظ بها وكأننا نشعر بأننا سنحتاجها يومًا حينما يأتي اللقاء الثاني والألم الثاني والضياع الثاني .

كم تمنيت أن يكون القلب مثل أعواد الكبريت .. صالح لمرة واحدة فقط ويحترق من أجل حب واحد فقط حتى

نستريح من وجع الذكريات ولهيب الماضي الذي لا نـــستطيع إخماد نيرانه.

كم تخيلت أن يكون للقلب قطع غيار مثل أي شيء يتعرض للتلف فنستبدله بقلب أخر و شرايين جديدة وحـــب جديـــد ويصبح القلب القديم مجرد خردة غير صالحة للإستخدام .....

كم تمنيت .. وكم تخيلت .. ولكـــن يبـــدو أن في ذلـــك حكمة..

لا تتوقعوا أن الفراق صعب وأن الرحيل صعب .. فأحيانـــا كثيرة يكون اللقاء الثاني بعـــد الفـــراق أصـــعب وأصـــعب وأصعب..!!

شهادة حب (حبيبتي عبقرية)

كما يتم تكريم المبدعين في آخر كل عام وكما يتم تكـريم العباقرة والمخترعين وتقام لهم الاحتفالات .. فكرت أن أقـوم أنا بتكريمك يا أعز ما في عمري وأغلى ما في تلك الـدنيا .. فكرت أن أقيم لك احتفالاً بقلبي أعلق فيه صورك وأعلق فيـه كلماتك وإنجازاتك في حياتي و أن أقدم لك في النهاية خطاب شكر وشهادة تقدير اعترافًا مني بما فعلتيه في حياتي فجعلتـيني الأول في كل شيء وجعلتيني الأجمل في كل شيء.

أعترف أنك يا حبيبتي عبقرية .. فهناك الكثير من النـساء يطأون بأقدامهم أرض حياتنا ولكن لا يتركون وراءهم أثـرًا وكأنهم يخافون من اكتشاف أمرهم فيرتدون أشياءا ويفعلـون أشياءًا لا تترك أثرًا ولا تترك أية ذكرى. وقد يمر بالقلب الكثير ولكن البقاء للأفضل والبقاء للأصدق . كثير من العـابرات في حياتي دخلوا الاختبار لكي يأخذوا تأشيرة العبـور إلى قلـبي ولكن يبدو أن الاختبار كان صعبًا عليهم فكانـت إجابـاتهم خارج المنهج ففشلوا كلهم لكنك كنتِ الأذكى فتركت الورقة بيضاء ولكن تركتِ فوق ورقة الإجابة كلمـة واحـدة هـى الإجابة المطلوبة (أحبك عمرًا أعيشه وقلبًا أسكن فيه).

نعم عبقرية .. فحينما جئت لأشـكو إليـك أوجـاعي وفحصتِ القلب فوجدتِ الطعنات فيه من كل امرأة أحببتـها رحلت عني تاركة ورائها طعنتها المميزة . كتـبتِ لي روشـتة

خاصة بك مكتوب فيها أن أنطق بحروف اسمك كلما رأيت امرأةً جميلةً تحاول التسلل إلى قلبي وأن أتذكرك كلما شعرت أن هناك قلبًا آخر غيرك ينصب شباكه حولي فكنتِ كالصاعقة التي تصيب كل من يقترب مني ووضعتِ حول قلبي سلك شائك مكتوب عليه (ممنوع الاقتراب .. حقوق الحب محفوظة) وقبل أن أخرج من البيت تتذكرين دائمًا أن أقف أمامك واضعة يديك على رأسي وتهمسين بكلمات حب في أذني كأنها تعويذة تعلقيها في رقبتي وكأنها رقية عاطفية منكِ حتى لا يدخل حب إلا من خلال قلبك وألا أشعر بحنان إلا من أصابعك وألا أحس بالأمان إلا على شاطئ عينيك .

نعم عبقرية .. فلكل شيء عمر افتراضي ولكل جواد كبوة ولكل شيء نهاية ولكن حبك لا ينضب .. حبك لا يضعف .. فالحب عندك كالطفل الصغير الذي تحضرين له أجمل الثياب .. تعطريه كل يوم بعطر مختلف .. وتسهرين بجانبه إذا أصابه مرض .. ولا يهدأ بالك حتى يتعافى . فكما تروي الزهور كل يوم لا تنسين أن تروي حبك لي بأساليبك السحرية .. فمرة تضعين لي ورقة حب صغيرة في جيبي مثلما تضع الأم لابنها طعامه قبل ذهابه إلى المدرسة وحينما أدخل يدي في جيبي لأعطي عامل الجراج شيئًا أعثر على ورقة منك مكتوب فوقها (بحبك .. خد بالك من نفسك عشان ترجعلي تاني) فأضحك منكِ وأخجل منكِ يا محتالة فلقد انتزعتِ البسمة مني لتكون أول شيء أبدأ به يومي.

نعم عبقرية .. فأنتِ دائمًا عكس الناس ودائمًا ضد كل شيء يقتل المشاعر .. ودائمًا تطالبين بعودة الأبيض والأسود إلى أفلامنا فقد كانت أنقى وأطهر وأجمل . فهل يتخيل أحد أنك لازلت ترفضين زمن الحب المعلب في صناديق البريد الإلكتروني وترفضين الحب المجمد على صفحات الإنترنت .. فأنتِ كالزمن الجميل الذي يصر على الإحتفاظ بجذوره وجماله فلازلتِ ترسلين لي رسائلك الغرامية مكتوبة بأناملك الرقيقة وتضعينها في ظرف معطر بماء الورد وترسليها على صندوق بريد قلبي كل فترة حتى يتجدد الحب فيه ويزيد الشوق إليكِ فأعود راكبًا سفينتك لترسو بي مرة أخرى على شواطئ عينيك.

نعم عبقرية .. فكم تثاقلت الهموم على رأسي وكثيرًا ما كان يظهر الحزن في عيني فتشعرين بألمي قبل أن أشعر أنا به !!! ما أكثر لحظات الحزن التي عشتيها معي .. وما أكثر المعارك التي خضتيها من أجلي .. فحينما تجتاحني الآلام يومًا وتشعرين بمعاناتي ومأساتي .. تنادي عليّ بصوت هامس (تعالي .. هات رأسك هنا !!) فأضع رأسي على حجرِك .. وتضعين يديكِ على رأسي وخدي وتتركين توقيعك بقبلتك المميزة قبلتك الرقيقة المطعمة بالسكر والمغلفة بمضاد حيوي للآلام كأنها تقوم بعملية انتحارية لتفجر كل آلم وكل وجع يسري في داخلي .

وآه من لحظات اليأس .. تلك اللحظات التي نشعر فيها جميعًا بأن عقارب الساعة مكسورة ونشعر أن طعامنا مر ..

وكلامنا مر .. وأن كل شيء حولنا تم طلائه باللون الأسود .. وهنا يأتي دورك .. فتستغربين مني كيف أجلس والقلم ليس بين أصابعي .. كيف أجلس هكذا دون أن أحرك مشاعري على الورق .. فتعرفين فورًا أنني في أزمة يأس حادة .. لكنك كالعادة لا تنهزمين ولا تكسرك تلك التوافه .. فتمسكين بيدي وتضعين الورق أمامي والقلم في إصبعي وتنظرين إلي وعيونك في عيوني (انظر .. هنا ستجد أجمل رجل في الدنيا وأعظم رجل في حياتي) فتلهبين مشاعري وتستفزي في كل شيء حتى يتحرك القلم ويتخذ طريقه على الأوراق .. عجبت إليك .. كيف تجعلين مني أميرًا بكلمة منك .. كيف تهرب مني الآلام حينما تشعر بلمساتك .. كيف أصير أحلى في عيون الناس حينما يشاهدونكي في عيوني.

حتى هداياكي لها معنى .. لها رمز .. ليست أية هدية والسلام . أهديتي لي فواحة عطر تفوح منها أحلى العطور حتى تساعدني في وقت الكتابة وتهدئ من نفسي وتجعلني مسترخيًا

فيخرج مني أحلى الكلام ولكن الناس لا تعرف أن هذا الكلام بفضلك أنتِ .. بفضل فواحتك الذكية.

أهديتي إليا معطف وكوفية من الصوف سهرتي عليهم الليالي تصنعيهم بعيونك وتغزليهم بأشواقك حتى لا ينال برد الشتاء

مني وحتى أشعر بدفءك يحتضن عظامي ويملأني ولازلت يا عمري أتدفأ بكِ وليس بالمعطف والكوفية.

أهديتي إلي ساعة حتى أحاسب نفسي إذا تأخرت عليك وحتى أعرف كم بقى من الوقت حتى ألتقيكِ وكم ساعة غبت عنكِ حتى أعوضك بأشواق تساوي حجم غيابي عنكِ وحجم فقدانك لي.

شكرًا .. شكرًا لحبيبتي العبقرية .. شكرًا لسيدة عمري الوفية .. شكرًا لأنكِ وهبتي إلي الحياة في كل شيء .. وهبتي إلي الدفء في كل شيء .. وهبتي إلي الحب في كل شيء فلم يعد لدي مبررًا واحدًا أن أتركك أو أخدعك أو أسافر لامرأة أخرى غيرك .. ملكتي زمام أمري .. ووضعتي القيد برفق حولي حتى لا أكون إلا لكِ ولا أعيش إلا بكِ .

تلك شهادة تقدير وشهادة حب عليها توقيع قلبي كتبتها وأنا كلي خجل لعلي أكون أوفيت فيها حقك .. وأقر وأعترف وأشهد بأنكِ قد حصلتِ للمرة العشرين على التوالي على المركز الأول في حياتي بتقدير (صادقة جدًا) و (مخلصة جدًا) و (حبيبتي جدًا جدًا جدًا) فالاعتراف بالحب أحلى فضيلة .. فما بالك بالاعتراف بحبك!!!!

نعم يا حبيبتي .. أنتِ أحلى .. أحلى عبقرية

وختامًا ...

خذوا هذا الكتاب ما بين أيديكم حينما تخلدون إلى النوم

اجعلوه صديق قلوبكم في الشدة وفي الفرح ...

اجعلوه رفيق دروبكم الطويلة حتى يسهل عليكم المشوار ...

اجعلوه رمزًا لأحلامكم وشمعة إذا اشتد الظلام في أيامكم.

اجعلوه دائمًا صندوق مجوهرات لأحبابكم وأصحاب القلوب النقية

أراكم على خير .. وأراكم على حب

ودائمًا .. أنتم بقلبي

تحياتي

شكر و تقدير

شكر و تقدير لكل من شارك بفكرة أو بكلمة أو بحرف أو بمشورة أو برأي حتى يخرج هذا الكتاب إلى عيونكم .. شكرًا لكم جميعًا

شكر خاص

أ. يحيى هاشم

الكاتب / محمد منصور

الكاتب / أيمن خيري

الفهرس